وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عمار ثليجي – الأغواط
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية والحضارة

قسم : التاريخ

أوضاع بلاد الرافدين خلال عصر الإحياء السومري

(2112- 2004 ق.م)

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في التاريخ: تاريخ الحضارات القديمة .
تخصص تاريخ الحضارات القديمة

إعداد الطالبة:
سعدية بن تومي

إشراف الدكتور:
عبد الوهاب كيدار

السنة الجامعية: 1442-1443 هـ/2020-2021م

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عمار ثليجي – الأغواط
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية والحضارة

قسم : التاريخ

عصر الإحياء السومري أوضاع بلاد الرافدين خلال (2112- 2004 ق.م)

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في التاريخ: تاريخ الحضارات القديمة .
تخصص تاريخ الحضارات القديمة

إعداد الطالبة:
سعدية بن تومي

إشراف الدكتور:
عبد الوهاب كيدار

السنة الجامعية: 1442-1443 هـ/2020-2021م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

قال الله تعالى: وَمَنْ يَشْكُر فَإِنَّمَا

يَشْكُر لِنَفْسِهِ" سورة لقمان الآية :18.

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

بتوفيق من الله سبحانه وتعالى ابتديت إنجاز هذا البحث

تحت إشراف الأستاذ " عبد الوهاب كيدار"

الذي أعبر له عن تشكراتي الخالصة لاقتراحه لهذا الموضوع والإشراف عليه.

كما أشكر الزميلة " ريحانة قاسمي" والزميل "محمد قرشي" الذين ساعدوني

في إنجاز هذا البحث من خلال منحهم لي بعض المصادر والمراجع التي تخص الموضوع بالإضافة لترجمتهم لي لمراجع أجنبية

وأوجه شكري لوالدي على رعايتهما لي وكذلك على وضعهم في الثقة وشجعوني على المضي في هذا البحث.

الإهداء

إلى منبع الحب والإخلاص إلى من سهرت وربت وإلى من اشتاقت أن ترى ثمرة جهدي

إلى أمي ثم أمي ثم أمي الحاجة فطيمة أطال الله يعمرها وحفظها الله

إلى من أسمى شئ في الوجود إلى أغلى ما أعطاني المولى إلى من ساندني معنويا وماديا

في مشواري دراسي إلى أبي الغالي الحاج نوي حفظه الله وأطال بعمره

كما أهدي هدا العمل المتواضع إلى عائلتي الكريمة إلى كل من إخوتي جمال الدين وعز

الدين وعبد القادر ومبارك وأخواتي الكريمات مريم و مليكة و نعيمة وإلى زوجات إخوتي

زهرة وبشرى وإكرام

كما أهدي تخرجي إلى من جرعوا الكأس فارغا ليسقوني بقطرة حب إلى أحبتي بدون

استثناء إلى مصعب ونوال وليلى وخولة وفينال وصفية كما لا أنسى بنات عمي سعاد

ونجاة ونجاة سكر ودعمهم الدائم لي وإلى رفيقات دربي فايزة وكلثوم و ضاوية

وإلى روح الطاهرة المرحوم مخلوف بن تواتي رحمة الله عليه

وإلى كل من ساندني ودعمني من بعيد ومن قريب خلال مشواري حفظهم الله

وإلى كل المهتمين بتخصص الحضارات القديمة

مقدمة

تعتبر الحضارة السومرية التي نشأت في أرض العراق حوالي خمسة آلاف سنة، من بين أقدم الحضارات في تاريخ البشرية، والتي تميزت بحياتها الحضارية والاقتصادية والاجتماعية وحتى الأدبية المزدهرة والمتطورة لينطفئ شعاعها الحضاري ويعيد نوره بعد فجر السلالات، وفي هذا الظرف التاريخي برز العصر السومري الحديث الذي تمتع بأسلوب رهيب من أجل النهوض من جديد.

وقد حظيت الحضارة باهتمام دراسات تاريخية وأفردت لهم مقالات وكتب غير أن بعض جوانب الحضارة لا تزال غير معروفة ولم تحضى بدراسة ومن بين هذه الحضارات فترة من التاريخ ألا وهي عصر الإحياء السومري (2112 -2004 ق.م).

لهذا سوف يصب مجهودي في البحث عن نظامها السياسي، ومعرفة الأسرات التي تعاقبت على حكمها بالإضافة إلى ما يميز نشاطها الاقتصادي من زراعة وصناعة وتجارة، لاسيما أخذ فكرة عن حياتهم الاجتماعية من خلال توضيح طبقاتهم الاجتماعية والتفصيل في الزواج والأسرة ضف إلى ذلك تربية الأبناء وذلك كلها تحت القوانين والشرائع لأختم موضوعي بأهم المخططات العمرانية التي تركها الحكام السومريون والديانة التي انتهجوها وأهم العلوم التي عرفوها.

وبما أن موضوعي يتمحور حول عصر الإحياء السومري، يمكنني أن أطرح الإشكالية التالية:

– كيف كانت أوضاع بلاد الرافدين خلال عصر الإحياء السومري؟.

وقد تفرعت عن هاته الإشكالية جملة من التساؤلات أهما:

- كيف كان نظام الحكم في عهد الإحياء السومري؟.
- ما وضع الحياة الاقتصادية بهذه الفترة؟.
- ما هي أهم مظاهر الحياة الاجتماعية والحضارية لعصر الانبعاث السومري؟.

واختياري لهذا الموضوع يعود لجملة من الأسباب منها ماهو ذاتي ومنها ما هو موضوعي:

أولا: فالذاتية منها الرغبة في دراسة تاريخ العراق للبحث أكثر وأكثر حول الموضوع وابرز ما يميز عصر الاحيا-ء السومري ,بالإضافة الى توفير عدة مزايا وعناصر تمكنني من خلق المثابرة و الصبر والتحمس المطلق للبحث الذي أقوم بإعداده .

ثانيا: فالموضوعية منها ،عامل و معيار القيمة العلمية لموضوع البحث وقيمة النتائج التي يمكن التوصل إليها وفق معايير ومقاييس موضوعية تنبثق من طبيعة الموضوع المراد دراسته ومكانة هذا الموضوع دفع بي أن أبحث في هذه الفترة الزمنية التي لها دور مهم و مغمور و غير معروف.

وقد اتبعت المنهج الوصفي فقد ساعدني في وصف تلك الأحداث التي جرت على مسار الفترة المدروسة.

للإجابة عن الأسئلة التي طرحناها سابقا اتبعنا الخطة المكونة من مقدمة وفصلا تمهيدي وأربع فصول وخاتمة.

المقدمة .

الفصل التمهيدي تطرقت فيه لمحة عامة حول الحضارة السومرية من التسمية وأصل سكانها وموقعها وأهم ملوكها.

فالفصل الأول جاء بعنوان الحياة السياسية في عصر الإحياء السومري وتناولت فيه الحياة السياسية بما فيها من نظام الحكم والأسرات التي تعاقبت عليه وأضفت عنصراً آخر شرحت فيه الجيش في عصر سومر وأكد من تنظيماته وأسلحته وأزيائه, أما الفصل الثاني فوضعت له عنوان الحياة الاقتصادية وارتأيت فيه للزراعة من حيث مهنها وأدواتها وكذلك محاصيلها، ثم تطرقت إلى الصناعة وحاولت ذكر بعض الصناعات التي كانت منتشرة آنذاك لأختم فصل هذا بالتجارة وقمت بتوضيح بعض العلاقات التجارية,والفصل الثالث عنوانه الحياة الاجتماعية في عصر الإحياء السومري، تتبعت من خلاله الحياة الاجتماعية لهذا العهد من طبقات المجتمع، للأسرة والزواج ثم تربية الأبناء وأخيراً التشريعات والقوانين التي وضعوها حكام هذا العصر.وفي الفصل الرابع والموسوم بالمظاهر الحضارية فيحتوى على عناصر تناولت منها الدين في عصر الإحياء السومري، ثم العلوم والمعارف التي انتشرت

وأخير ذكرت جل المشاريع العمرانية التي تأسست في الفترة المدروسة.وفي الخاتمة التي هي خلاصة النتائج التي توصلت إليها.

وعدت لانجاز هذا البحث إلى جملة من المصادر والمراجع من بينها مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة لطه باقر، وكتاب قصة الحضارة لوايريل ديورانت، كذلك كتاب الشرائع القانونية القديمة للمؤلف رشيد الشرائع؛ بالإضافة إلى رسائل الجامعية كرسالة الماجستير لمحمد العيهار التي جاءت بعنوان إرهاصات التشريع في العراق القديم(الأسباب- النتائج- الانعكاسات)، وأيضاً مذكرة القانون والأحوال الشخصية في كل من العراق ومصر 2050-332 ق.م- دراسة تاريخية مقارنة- لسليم سعيدي.

وبالنسبة للدراسات السابقة فلا توجد دراسات أكاديمية تناولت هذا الموضوع فهذا موضوع جديد في تخصص.

لقد واجهتني صعوبات يجب أن أشير أنني أضعت الكثير من الوقت ونقص في خبرة المكتسبة من المناهج الدراسية و مشكل في مدخل الدراسة و إيجاد صعوبة في بداية البحث خاصة في المنهجية .

الفصل التمهيدي

إن من أقدم الحضارات التي عرفتها البشرية، وبقيت آثارها إلى يومنا هذا هي حضارة بلاد الرافدين, والتي تميزت بتطورها وازدهارها الاقتصادي والسياسي وحتى الحضاري والاجتماعي, فأرض بلاد الرافدين الواقعة في الشرق الأدنى القديم, وفي موقعها الحالي العراق وشمال شرق سوريا, وتشتهر بنهري الدجلة والفرات [1], وعلى اثر هذه البلاد قامت إحدى الحضارات المعروف عنها أنها أسمى الحضارات التي تركت ورائها فنون ونظام حكم وتشريعات وقوانين مرسخة عبر الأزمنة وهذه الحضارة هي الحضارة السومرية, التي هي موضوع فصلي هذا, وللحديث عن هذه الحضارة وما مرت به من فترات تاريخية بتغيراتها وتطوراتها لابد لي أولا أن أعرف أين نشأة بالضبط؟ ولماذا سميت بالسومرية وما أصل سكانها؟.

[1] الدجلة والفرات:الاول نهر الدجلة عرف باسم أدكانا في النصوص السومرية ,وباسم إدجلا توم أو إديجلات بالاكادية,واتخذ تسميته العربية من التسمية الاكدية (إديجلات) ويقال بأن كلمة مشتقة من كلمة قديمة وتعني السهم,وهو نهر ينبع من المرتفعات الجنوبية الشرقية لتركيا,طوله حوالي 950كم,لمزيدمن تفاصيل ينظر إلى :حسن محمد محي الدين السعدي,(تاريخ الشرق الأدنى القديم-العراق,آسيا الصغرى-),ج2,دار المعرفة الجامعية,الإسكندرية,1998م,ص20, الثاني نهر الفرات ,يعرف هاذا النهر في نصوص المسمارية السومرية باسم بورانن أو يورنونا و بوراني بالأكادية أو بوراتوم ,ويبلغ طوله 2780كم,وهو النهر الذي ينبع من السلاسل الجبلية الشرقية لبلاد الأناضول .ينظر محمد عبد اللطيف محمد علي,(تاريخ العراق القديم حتى نهاية الألف ثالثة ق.م,مكتبة الإسكندرية,الإسكندرية,ص12.

1-الموقع:

فنجد إسماعيل حلمي محروس يقول أن السومريون من أول الشعوب التي سكنت جنوب وادي الرافدين[1]، وهي من استطاعت وضع أسس الحضارة الأولى في تلك المنطقة، وبالنسبة لتاريخ ظهورها فقد ظهرت حوالي 4000 ق.م؛[2] وموقعها يكون في الوادي الأسفل لنهري الدجلة والفرات، وإلى جنوبها وغربها تقع الصحراء العربية والخليج العربي فهذا حسب ما ذكره أحمد أمين سليم في كتابه دراسات في تاريخ وحضارة الشرق الأدنى القديم،[3]أما توفيق سليمان فقد ذكر أن الآراء قد تباينت حول موقع السومريين إذ خرجوا برأيين أولهما أن السومريين وفدوا إلى جنوب مابين النهرين من إيران أو من الغرب في الشمال افريقية عبر فلسطين، وثانيهما يقول أنهم هاجروا إلى موطنهم التاريخي من جنوب الهند.[4](أنظر ملحق رقم1 ص 58).

[1] وادي الرافدين: هي كلمة عربية مشتقة من اللفظ الرفد بمعنى العطاء والوصل ,وكذلك أطلقت على نهري دجلة وفرات.ينظر إلى :عبد الرزاق محمد أمور,**موسوعة العراق السياسية**,مجلد 01,الدار العربية للموسوعات,(د م ن),(د ت ن),ص98.

[2] إسماعيل حلمي محروس ، **الشرق العربي القديم وحضاراته– بلاد مابين النهرين والشام والجزيرة العربية**، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 1997م، ص23.

[3] أحمد أمين سليم، **دراسات في تاريخ وحضارة الشرق الأدنى القديم** – تاريخ العراق، إيران، آسيا الصغرى- ، دار المعرفة، الإسكندرية، 2000م، ص161.

[4] توفيق سليمان، **دراسات في حضارات غرب آسية القديم**(الشرق الأدنى القديم – بلاد مابين النهرين وبلاد الشام)، ط01، دار دمشق، دمشق، 1985م، ص78.

2-التسمية:

فيما يخص تسمية سومر فقد ورد اسم السومريون في الكتابات المسمارية بصيغة (كي – أن كي) وباسم كذلك (كي – أن – كر) باللغة السومرية، وأطلق عليها الأكاديون والبابليون اسم (شو مريمر) وتعنى أرض السومريون،[1] وفي رأي آخر لدى الأستاذ " عيسى رزوق" أن عددا من المؤلفين الأجانب كالمؤرخ الأمريكي " كلاي" أن ديار العراق كانت قبل ستة الآلاف سنة باسم (اورو= اورا= اوري)، وأثناء الفترة السومرية والأكادية تسمى (كي – أووري) أو(كي- أورا)، ويذكر طه باقر حول تسمية السومريون على أن بعضهم سماها ال" أشكوزية"، وهناك من أطلق عليها اسم مزدوج أي طرح عليها لقب ملك حضارة وادي الرافدين، وهو لقب ملك بلاد سومر وأكد، وتكتب باللغة السومرية(Lugalki-en-gl-ki -URI)، وتعنى سومر "أرض سيد القصب أو الأحراش" ورأي آخر يذكر أن تسمية سومر مشتقة من أحد أسماء مدينة نفر القديمة التي كانت أول مدينة في الحد الشمالي من "بلاد سومر" وإلى الشمال من نفر تيد وبلاد أكد.[2]

3-أصل السكان:

ولنتكلم عن أصول السومريون فقد اختلفت الاتجاهات والدراسات حول هذا الموضوع وقد وصلت لأهم عشر أراء منها العربية وأخرى أجنبية وكلهم معتمدين عن التنقيبات الأثرية والدراسات حول بقايا الهياكل العظمية من قبور السومريون،[3] ففي موسوعة الآثار التاريخية نجد أن السومريون في منتصف الألف الرابع منذ النصف الثاني من عصر الوركاء جاؤوا من المناطق الجبلية الواقعة إلى شرق العراق أو شماله الشرقي.[4]

ورأى آخر يقول أن السومريين هاجروا من جنوب الهند، وحكموا على هذا الرأي من خلال المقارنة التي وضعوها حول الأواني الفخارية التي عثروا عليها من مخلفات الشعب السومري والشعب العيلاميي (الواقعون في شرقي

---

1 ناجي الأصيل، **في مواطن الآثار**: رحلة إلى جنوبي العراق، مجلة سومر، مجلد02،ج1 ,السنة الأولى، بغداد ، 1945م، ص03.

2 طه باقر، **مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة**،ج01، دار الوراق، بغداد ،1955م، ص75,74.

3 توفيق سليمان، المرجع السابق، ص 77.

4 حسين فهد حماد، **موسوعة الآثار التاريخية– حضارات**، شعوب، مدن، عصور، حرف، لغات–، دار أسامة، الأردن،2003م، ص 357.

الحوض الأدنى لنهر الدجلة)،بالإضافة إلى تشابه الكتابة فيما بينهما على أن موطنهم الأصلي في جنوب الهند،[1] من خلال معرفة أن الحضارة السومرية بأنها أولى حضارات ما قبل الميلاد فقد ذهب جملة من الباحثين إلى أن السومريين هم أصل حضارة العراق ويمكن لأي حضارة أقيمت في تلك الفترة التاريخية تسمى بالسومرية كحضارة العبيد,[2] ولهذا اثبت الأستاذ طه باقر أن السومريين من أقوام وجماعات محلية لم يأتوا من خارج وادي الرافدين أي نشأوا نشأة محلية.[3]

لنذهب لرأي آخر لا يتوافق مع الرأي السابق ألا وهو أن بعض العلماء الأجناس الذين قاموا بدراسة بعض الهياكل العظمية من قبور السومريين ما ذكرنا سابقاً و النتيجة كانت أن السومريين ليسوا من الجنس السامي، لأن الصفات الخلقية للساميين من سكان بلاد الرافدين أي المحليين مختلفة عن السومريين وذلك من حيث القامة ،[4] ونجد أيضا "نعيم فرح" يقول عن سكان بلاد النهرين لم يكن من جنس واحد إذ أن السومريون لديهم ما يميز عن الشعوب السامية الأخرى هي القامات القصيرة المدحدحة ، والوجوه المستديرة والأنوف البارزة وعدم إطلاق اللحية والشوارب؛[5]ولتشابه الحضارات بين السومريون والمنطقة التي تقع بين شمال الهند وبين أفغنستان و وبلوخستان ظن البعض أن أصل السومريون من هذه المنطقة وهاجروا إلى بلاد الرافدين عن طريق الخليج العربي.[6]

وبخصوص رواد البحث الأثري و التاريخي من العراقيين الذين اعتبروا أن السومريين من نتاج الحضارات الرافدية السائدة في ما قبل التاريخ أي أنهم امتداد لأقوام عصور ما قبل التاريخ في بلاد النهرين ولم يأتوا من أي مكان خارج البلاد فقط هم من انحدروا من شمال القطر إلى الجنوب، واستوطنوا في منطقة تسمى سومر هذا على

---

[1] إسماعيل حلمي محروس، المرجع السابق، ص 11.

[2] محمد علي سعد الله، **دراسات في تاريخ الشرق الأدنى القديم**- العراق، سورية، آسيا الصغرى- دراسة تاريخية وحضارية- ، دار المعرفة الجامعية, مصر،2003م، ص 70.

[3] طه باقر، المرجع السابق، ص 77.

[4] محمد حرب فرزات عيد مرعى، **دول وحضارات الشرق العربي القديم**،ط02، دار طلاس، دمشق،1994م، ص 52.

[5] نعيم فرح، **موجز تاريخ الشرق الأدنى القديم**، دار الفكر، دمشق، نيسان 1972م، ص16.

[6] محمد بيومي مهران، **تاريخ العراق القديم**(مصر والشرق الأدنى القديم)، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية،1990م، ص91.

حسب " فاضل عبد الواحد علي،[1] وعلى الرغم من تعدد الآراء واختلافها إلا أن السومريون في الألف الثالثة قبل الميلاد أثبتوا وجودهم من خلال مساهماتهم الفعالة في جل الميادين،[2] ومن المدن التي نشأت عليها الحضارة السومرية وتعتبر مراكزها الأساسية هي: نيبور، أوروك، أور، أريدو، لجش، وهذه المدن ذكرها عزمي سكر على أنها أهم مدن بالحضارة السومرية[3] ولكن وجدت سيتون لويد في كتابه آثار بلاد الرافدين أن المدن السومرية الرئيسية هي: سيبار(sippar)، شوردباك(shuruppak)، أور(ur)، كيش(kish)، وأدب(Adab)، ماري(Mari) ، وأكشاك(Akshak)، ولجش(La gash)، وايسين(Isin)، لارسا(Larsa)، نيبور،آشور.[4]

ولم يكن تاريخ الحضارة السومرية في فترة واحدة طويلة بل انقسم إلى عصور سوف نستدرجها لأن في المرحلة التي استطاع السومريون بسط نفوذهم هناك تبدأ مراحل الحضارة السومرية والمرحلة التي قلت عنها أن السومريون ازدهروا فيها هي بعد نهاية حضارة جمدت نصر أي في حدود 2900 ق.م

وبالنسبة لملوك والحكام الذين تعاقبوا على حكم هذه الحضارة، فمن خلال قائمة الملوك الموجودة بالوثيقة التي عثر عليها باحثو الآثار والتي تعود إلى بداية العصر التاريخي، إذ أنها تحمل أسماء المدن الأولى قبل حادثة الطوفان،[5] وأكد عليها" ل.ديلا بورت" في كتابه الحضارتان البابلية والآشورية على أن النصوص المكتوبة في اللوح الخاص بقائمة الملوك تترجم لنا أسماء الأسرات والملوك الذين يحكمونها وأيضا المدة الزمنية في الحكم ومثال عن أسماء بعض الملوك قبل حادثة الطوفان الملك "الوليم" الذي حكم مدية أريدو وكانت فترة حكمه 28.800 سنة،

---

[1] تقي الدباغ وآخرون، **العراق في التاريخ**، دار الحرية، بغداد، 1983م، ص62، سمير العيداني، **إشكالية الأصل السومري في بلاد مابين النهرين بين الدراسات الأثرية** ونظريات علماء الأنثروبولوجيا،مجلة العلوم الإنسانية والحضارة ,عدد02، مجلد:02، جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر،2020م، ص106.

[2] ناجي الأصيل، **رحلة في موطن الآثار – رحلة إلى جنوب العراق**، مج:01،ج01، مديرية الآثار القديمة العامة، بغداد، 1946م، ص 89.

[3] عزمي سكر، **السومريون في التاريخ**،ط01، عالم الكتب، بيروت، لبنان، 1999م، ص48.

[4] سيتون لويد، **آثار بلاد الرافدين من العصر الحجري القديم حتى الغزو الفارسي**، تر: محمد طلب،ط01، دار دمشق، دمشق، 1993م، ص 124.

جمدت نصر: هي مرحلة من الحضارات والتي تمثل المرحلة الأخيرة لعصر ما قبل الكتابة، أي تكمل بذلك عصر حضارة الوركاء. ينظر إلى :ف- دباكون، س – كوفاليف، المرجع السابق ، ص 243.

[5] رشيد الناظوري، مدخل في التحليل الموضوعي المقارن للتاريخ الحضاري والسياسي في جنوب غرب آسيا وشمال إفريقيا،ج01، دار النهضة العربية، القاهرة، مصر، 1984م، ص 26.

وأيضاً الملك أوبار – توتو حكم مدينة شاروباك مدة 18.600 سنة.. وغيرهم، أما بعد الطوفان فأبي سين كذلك وجد في قائمة الملوك السومرية والذي حكم بمدينة أور الثالثة مدة 25 سنة.[1]

[1] ل. ديلا يورت، بلاد مابين النهرين – الحضارتان البابلية والاشورية، تر: محرم كمال، ط02، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1997م، ص 25،26.

الفصل الأول:

الحياة السياسية في عصر الأحياء السومري

1. الحياة السياسية.

إن الدراسة لنظام الحكم نستطيع القول عليه، هو توضيح تلك التطورات السياسية والمبادئ التي يطبقها الحاكم على المجتمع الإنساني لكي يسود النظام والاستقرار، وكان هذا النظام مطبق منذ العصور القديمة، فالعهد السومري الحديث كغيره من العصور التي شهدت تلك التطورات السياسية والتنوع في الأسرات وهذا ما سنلاحظه في هذا العنصر.

ب. نظام الحكم:

النظام السياسي هو كيفية ممارسة السلطة في الدولة مع التركيز على أن النظم السياسية هنا تختلف عن بعضها باختلاف ما إذا كانت السلطة تمارس من قبل جهة واحدة فردية أو جماعية أومن عدة جهات [1]وتدل الأثار المكتشفة في تل الصوان و المتمثلة في أبنية المعابد و ملحقاتها وبعض البنايات الخاصة على وجود أول مقرات للحكام و إدارة المدنية ,إلا أن معالم نظام الحكم يتضح أكثر في بلاد سومر و الأقاليم التي تنشر فيها و ينتج في الأدلة الأثرية التي تعود إلى الفترات السابقة لعصر فجر السلالات وجود نوع من أنظمة الحكم البدائية في المدن العراق الجنوبية [2]

تؤكد المصادر المسمارية بأن هذه الكيانات السياسية التي أطلق عليها تسمية خمس دويلات المدن CITI (STATE) الموجودة في بلاد سومر ,لم تكن تزيد على خمسة عشر دويلة مدينة ,تشتمل كل واحد منها على مركز المدينة و هي العاصمة فضلا عن وجود إله خاص بها ومعبده المستقل بنظمه و إدارته [3] و إن ظهور الحاكم أو الأمير في المدن العراقية القديمة لم تكن بالأمر المفاجئ بل سبق ظهور هذا الزعيم أسباب كان من شأنها أن تساعد على بلورة نظام الحكم و يأتي مقدمة هذه العوامل طبيعية العراق الجغرافية لاسيما بلاد سومر و أكد [4] الأمر الذي جعل يتكاثفون من أجل تنظيم حياتهم من خلال فتح القنوات و الجداول لري و إقامة السدود وحماية

---

[1] شمران حمادي ,**مبادئ النظام السياسي** ,القاهرة ,1966,ص9.

[2] عامر سليمان ,**العراق في التاريخ القديم** ,ج2,ص19.

[3] نجيب ميخائيل إبراهيم ,**مصر والشرق الأدنى** ,ج1,ص23.

[4] جاسم محمد الخلف ,**جغرافية العراق**,ج3,القاهرة ,1965,ص41.

الأراضي الزراعية التابعة للمدينة [1] ومن هنا نشأت ملامح السلطة الجماعية بإعتبار أن القرارات النافذة كانت تتخذ من قبل أطراف المجتمع [2]

لذا فإن تسميتها بالسلطة الإجتماعية أنسب من تسمية السلطة السياسية ,أي أن عملية تنظيم المجتمع لجميع جوانبه كان يتم من خلال مجلس عام يضم جميع المواطنين يقسم بداخله إلى مجلس الشيوخ ومجلس عام يضم غالبية المواطنين [3] كان عمل مجالس المدن بمثابة هيئة تشريعية تصدر القوانين و تفرض عقوبة الموت أو النفي بحق المجرمين وتعمل على كبح جامح الخارجين عن القانون و العمل على رفع مستوى المدينة وتغير أوضاعها الداخلية للأفضل و كان من بين المهام أيضا إختيار المجلس رئيسا إداري يقوم بخدمة المدينة و سكانها ويكون جزء من نظام الحكم المتمثل بالمجلس العام ولكن حتى هذا الوقت فكرة حكم المجلس كان إختيار الشخص الإداري يتم في إطار الممارسات الفعلية للديمقراطية البدائية ,فضلا عن أن هذا الشخص المكلف يبقى ضمن صلاحيات محدودة تنفذ مع نفاذ مدة حكمه و إدارته للمدينة وحسب ما يراه المجلس لاسيما مجلس الشيوخ[4]، إعتمدت بلاد سومر على إمارات المدن ودويلاتها دون أن تلجأ إلى نظام الدولة المركزية التي ظهرت بعد قرون ,أي أن سياستها التي عكست إيجابيا على حكامها من حيث تفرغهم لأحوال الدويلات و إلمامهم لمشاكلها ,وكانوا يضعون ألقابا لحكام وموظفي الدولة خاصة بهم كتسمية رأس الحكم في المدينة السومرية في بداية أمره [5] و بالنسبة لهذه المرحلة المدروسة من التاريخ عصر الإحياء السومري (2112-2004 ق م) ,فيذكر وايريل ديوارنت في كتابه قصة الحضارة أن الحكم وراثيا,أي الملك يخلفه ملك آخر و يكون أحد أولاده وخاصة البكر (أي الإبن الأكبر من أولاده),و ليس هذا فحسب فقد يخلف الأخ آخاه ,وقد أطلق على الملك تسمية الباتيزي أو الأنزي وتعني الخادم أو الأمير ,وما يؤكد لنا أن النظام الحكم له علاقة بالجانب الديني هو أن الملك يعتبر الكاهن الأعلى لدى الشعب [6]إن الحكم الذي ساد في هذه المرحلة يرجع إلى المرحلة الأكادية(2350ق.م-2112ق.م) التي كان ملكها يعتبر

---

[1] مرجع نفسه,ص105.

[2] عبد الرضا الطعان ,**الفكر السياسي** ,ص216.

[3] صموئيل نوح كريمر ,**السومريون** ,ص ص 81-89.

[4] عبد الرضا الطعان,المرجع السابق,ص228.

[5] عبد العزيز صالح ,**الشرق الأدنى القديم** –مصر و العراق ,مكتبة الأنجلو المصرية ,القاهرة,2012م,ص ص 575-576.

[6] وايريل ديورانت,**قصة الحضارة**,تر:محمد بدران,ج2,مكتبة الإسكندرية ,الإسكندرية,2002م,ص27.

الإله أو الكاهن المقدس و الذي بعد وفاته بوقت قصير كان يعبد ,وحتى أنه أوقات منظمة لتقديم القرابين لتمثاله[1].

ب–الأسرات لحاكمة:

–أسرة لجش الثانية (2230 – 2113 ق.م):

حكمت أسرة لجش الثانية فترة من التاريخ السومري الحديث، وقد شهدت تطورات سياسية وحضارية على مر المدة التي أقامت بها، كما أنها عاصرت أخريات عصر الجويتيين(2230ق.م –2120 ق.م).[2] مر على هذه الأسرة اثنا عشر حاكماً اختلف الباحثون في تحديد تاريخهم، فهناك من يرى أن أور– بابا هو المؤسس الأول لهذه السلالة ومنهم من يعتبر الحاكم الأول هو أور– ننجرسو،[3] ومن خلال ما توصلت له الدراسات والأبحاث يمكن تسلسلهم بشكل التالي:

⋆أور – ننجرسو Ur- Ningirsu: أثبت فوزي رشيد أن أور – ننجرسو يعد الحاكم الأول لسلالة لجش الثانية، وكان إثبات الأستاذ رشيد فوزي من خلال الدراسة الحديثة التي أجريت لبعض النصوص من قبل (Meade) ، وكانت فترة حكمه مزدهرة حضارياً، فأعماله العمرانية كانت وضحت من خلال إحدى النصوص التي أجريت عليها دراسات، إذ يوجد فحواها:

---

[1] نفسه,ص27.

المرحلة الأكادية :أو الإمبراطورية الأكادية وهي إمبراطورية تمركزت في مدينة أكاد,الواقعة في منتصف بلاد الرافدين (العراق حاليا) إمتدت ما بين (2350ق .م–2112ق.م),و ظهرت بعد الحضارة السومرية,وحدة هذه الإمبراطورية اللغة الأكدية و السومرية تعاقب على حكمها مجموعة الملوك وهم الملك وهم الملك سرجون وخلفائه:رموش,مانشتوسو,نرام سين وهو آخر ملوك السلالة الأكادية و التي دام حكمه 37 سنة .ينظر إلى :طه باقر, المرجع السابق ,ص27.

[2] محمد بيومي مهران، المرجع السابق، ص163.

[3] رشيد فوزي جوديو، **سلسلة الموسوعة الذهبية**،عدد 04,بغداد,(د.ت.ن),ص63.

" عندما أصبح أور- ننجرسو حاكماً السنة التي تلت السنة التي أصبحت فيها حاكماً السنة التي قدم فيها الكاهن الأضاحي السنة التي قدم فيها اللوماخ كاهن الآلهة باو الأضاحي.السنة التي قدم فيها كاهن الأشب كاهن الآلهة ننجرسو الأضاحي".[1]

★بيركما perigma: وهو ابن الحاكم أور – ننجرسو الأول.[2]

★لو – بار Lu- Bau: لم نجد عنه معلومات لفترة حكمه.

★لو –كولا lu- gula.

★كاكو ka ku.

★أور – بابا Ur- Baba: يعتبر أور – بابا الحاكم السادس في سلالة لجش الثانية.[3]

★الأمير كوديا أو جوديا G'udèa: 2124-2144 ق.م: ويكتب باللغة السومريةa –dè– GU، أما في اللغة الأكادية فيكتب (haba)وتعنى هذه الكلمة ينادي، يتكلم، يدعو...، وقيل أنه الأمير السابع لسلالة لجش الثانية.[4]

★ أور – ننجرسو الثاني Ur- Ningirsull: وهو ابن الحاكم جوديا.

★أور –كار Ur- car.

---

[1]D.o.Edzaral, Gudea and his Dynasty ,Toronto, 1997, p 08.

[2]رجاء كاظم عجيل، **سلالة لجش الثانية وأهم ملوكها**، المرجع الالكتروني للمعلوماتية، قسم التاريخ، مقال من الانترنت، 01-11-2016م، 06:36 مساءا.

[3]محمد بيومي مهران، المرجع السابق، ص164.

[4] أحمد رياض محمد و عبد الأمير كريم شناع، **مكانة مدينة لكش في الحضرة العراقية**، بحث مقدم لجزء من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس في الآثار القديمة، كلية الآثار، قسم الآثار العراقية القديمة، جامعة القادسية، العراق، 2018م، 1439هـ، ص31.

*أور – أبا Ur- Aba.

*أور- ماما Ur – MA-MA.[1]

*نامخانيNamahani: تذكر بعض الكتابات التاريخية أنه هو آخر حكام سلالة لجش الثانية، وأنه قد تم تعيينه من قبل الإله (ننار) حاكما على لجش الثانية.[2]

–أسرة الوركاء الخامسة:

الوركاء أو أوروك وهي أحدى المدن التاريخية الواقعة في المنطقة الصحراوية بين بغداد والبصرة،[3] وتعتبر من المدن الأثرية الكبرى بجنوب العراق، وليس لها اسم واحداً بل تعددت تسمياتها ب " أونوك، أرك، ايريخ، الورقاء".[4]مر على مدينة الوركاء ثلاث أطوار تاريخية وهي: طور الوركاء القديم ، وطور الوركاء الوسيط، وطور الوركاء الأخير،[5] وما يهمنا نحن في الوركاء هو سلالة الوركاء الخامسة والتي برزت في عصر الإحياء السومري عام 2120 ق.م والتي ظهر فيها الزعيم السومري اوتوشيجال حاكما لمدينة الوركاء، ذكرته إثبات الملوك السومرية بصفته مؤسس سلالة الوركاء الخامسة وخصص لحكمه سبع سنوات ونصف حيث قدر له أن يضيف مآثر جديدة ومجداً خالداً للمدينة في قيادته لحرب التحرير ضد الجوتيين بقيادة ملكهم (تريكان) وقد جاء ذلك في وثيقة وصلت من عهد هذا الملك السومري وتتضمن تفاصيل حرب التحرير،[6]وقد جاء فيها:

"....انليل، ملك كل البلاد، قد أعطى أوامره

---

[1] طه باقر، المرجع السابق،ص ص66، 316.

[2]أنطون مورتكارت، **تاريخ الشرق الأدنى القديم**، تر: توفيق سليمان وآخرون، د.ن، دمشق، 1967م، ص209.

[3]جورج رو، **العراق القديم**، تر: حسين علوان حسين، دار الحرية، بغداد، 1984م، ص109.

[4]لويدسيتون، **فن الشرق الأدنى القديم**، تر: محمد درويش، دار المأمون للترجمة والنشر، (د,م),ن،1988م، ص43.

[5] طه باقر، المرجع السابق، ص233.

[6]هاري ساكز، **عظمة بابل**، تر: عامر سليمان، المكتبة العمومية للترقيم، بغداد، 1979م، ص47 48

... إلى أوتوشيجال

الرجل القدير

ملك الوركاء

ملك الجهات الأربعة

الملك الذي لا يقدر أحد أن يخالف أوامره

بأن يحطم الجوتيين

ومن أجل تنفيذه تلك المهمة، توجه أوتوشيجال إلى الآلهة أيانا ملكته فحياها (قائلا).

يا ملكتي يا زوجة الأسد في المعركة

يا من تحاربين كل البلاد

لقد كلفني أنليل برسالة لإرجاع ملكية سومر

... كوني في عوني..."[1].

وبالنسبة لأسماء الحكام والملوك الذين حكموا هذه الأسرة لم أجد أي معلومات تتحدث عنهم.

-أسرة أور الثالثة(2112- 2004 ق.م):

وهو عصر الانبعاث الأخير للسومريين سياسياً وعسكرياً، وهذه السلالة لها علاقة بسلالة الوركاء الخامسة، لأنها شاركت في الحرب ضد الجوتيين،[2] فهذه السلالة التي عرفت أوج نشاطها السياسي والعسكري بالإضافة إلى الجانب الاقتصادي والحضاري، وهي برزت بشدة في عصر الإحياء السومري، على عكس الأسرات

[1] نبيل محمد عبد الحليم، المرجع السابق، ص148.

[2] علي فاضل عبد الواحد، **السومريين والأكاديين**- العراق في التاريخ-، (د.ن)،بغداد، 1987م، ص31.

الأخرى وهذا واضح من خلال أعمال حكامها وقوانينهم التي وضعوها لاسيما المجال الديني والعلمي.[1] ولقد أثبتت الدراسات أن حاكم مدينة أور الثالثة هو أور- نمو و الذي حكمها من قبل أوتور- شيجال[2] وهناك من المصادر الأخر التي تشير إلى أن الحاكم أور – نمو لم يتم تعيينه من قبل أوتور- شيجال بل دبر لمقتله ثم تسلم كل الأمور وجعل هذه المدينة مركزاً سياسياً وحضارياً لأسرته والتي أصبحت معروفة بسلالة أو أسرة أور الثالثة،[3] وقد اعتمدت هذه المدينة نظاماً خاصاً وهو نقل الحكام من مدينة لأخرى، وهدف هذه الطريقة هو منع زيادة قوة وسلطة الحاكم في الوحدة الإدارية من خلال ارتباطاته المحلية القوية بالوحدة الإدارية.[4]

دام حكم سلالة أور الثالثة قرناً واحداً حيث امتد من 2112 ق.م إلى غاية 2004 ق.م، تعاقب على حكمها خمسة ملك وهم:

***أور- نمو(2112- 2096ق.م)**

وهو أحد ملوك سلالة أور الثالثة، تولى العرش بعد اغتيال الملك أوتور – شيجال حاكم مدينة الوركاء وكذلك هو من أسس سلالة أور الثالثة، تميزت فترة حكمه على بلاد سومر وأكد بتثبيت السلطة وإعادة الوحدة السياسية.[5] بالإضافة إلى قوانينه التي وضعها المنتظمة والتي عالجت الأحوال الاجتماعية والاقتصادية، سوف نتناولها في الفصل الثالث، كما أن العمارة الدينية والتي أمر ببنائها شاهدة إلى يومنا هذا أعماله واعتبرت آثارا لما قام به. ومن خلال ما توصلت إليه جامعة بنسلفانيا المتواجدة بمدينة نفر عام (1990-1989م)، و تنقيباتها

---

[1] عامر سليمان، **العراق في التاريخ القديم**– موجز التاريخ السياسي-،ج01،(د.ن)، الموصل،1992م، ص 168.

[2] طه باقر، المرجع السابق، ص380.

[3] سليم غيث، **أكد وأور الثالثة من النشأة حتى السقوط**، ط01،(د.ن)، دمشق، 2011م، ص 89.

[4] طه باقر، المرجع السابق، ص435.

[5] صابرين قاسم رشيد اللامي، **نصوص اقتصادية غير منشورة من زمن الملكين شو سين و أبي سين**، رسالة ماجستير لتخصص تاريخ الحضارات القديمة، بغداد،2012م، ص09.

الأثرية إذ وجدت رقيم طيني يتحدث فيه عن وفاة الملك أور نمو وعن رد فعل بلاد سومر وأكد بعد سماعهم لهذا الخبر من خوف ورعب، وذلك لأن الملك أور نمو كان يوفر لسكنته الهدوء والاستقرار والأمان.[1]

***شولجي (2095–2048 ق.م):**

شولكي أو شولجي وهو ابن أور- نمو حكم مدة طويلة تقدر بستة وأربعين سنة،وقد شهدت فترة حكمه أعمالا مزدهرة من أنشطة عمرانية وعسكرية، وفيم يخص أولوهيته فهو كان يعتبر إله نفسه، وقد أشرنا إليه سابقا في نظام الحكم، وبما كان يلقب بملك الجهات الأربعة.[2]

***أمار- سين(2047- 2039 ق.م):**

وهو ابن شولجي حكم تسع سنوات، كان أمار سين يسير على خطى والده، أي من حيث تشييده للمعابد وبناء القصور، ومد نفوذه،[3] ومن ناحية نظام حكمه وإدارته فقد ظهرت السلطة المركزية آنذاك بالعاصمة أور؛[4]

***شو – سين(2038 –2030 ق.م):**

وهو الملك الرابع من سلالة أور الثالثة، اختلفت المصادر حول تحديد نسبه فمنهم من يقول أنه ابن أمار سين ومنهم من يقول أنه كان أخاه، دامت فترة حكمه تسع سنوات مليئة بالأعمال ومشاريع البناء، إذ أنه تعرض

[1] نوالة أحمد محمود متولي، **مدخل في دراسة الحياة الاقتصادية لدولة أور الثالثة في ضوء الوثائق المسمارية (المنشورة والغير منشورة)**،ط01، دار الحوراء، بغداد، 2008م، ص25.

[2] محمد أبو المحاسن عصفور، المرجع السابق، ص 292-293.

[3] طه باقر، المرجع السابق، ص288.

[4] جورج رو، المرجع السابق، ص 239.

لهجوم من قبل القبائل المتواجدة في الأقسام الشمالية والشمالية الشرقية من بلاد الرافدين، ونجح في القضاء عليها من خلال الحملات العسكرية التي قادها.[1]

*** أبي – سين(2029– 2004 ق.م):**

وهو خامس ملوك سلالة أور الثالثة، حكم خمسة وعشرين عاماً وهو من خلف أبيه، لكن عهده لم يعرف الاستقرار فقد بدأت دويلات المدن الغربية التابعة لها الاستقلال والانفصال عنها واحدة تلو الأخرى، كما أنها عانت بسبب تدهور الأوضاع الاقتصادية، وانتشر الفقر وغيرها من المشاكل السياسية، ليتم في آخر العام الرابع والعشرين سقوط سلالات أور الثالثة.[2]

2. الجيش في عصر سومر وأكد:

كان الجيش السومري من أقدم الجيوش التي عرفت في أقطار الشرق الأدنى القديم ,وذلك نظرا للصراع بين دويلات المدن,مما سمح بتطور نظام الجيش حتى صار هيئة منظمة في أواخر عصر بداية الأسرات وتلقى الأدلة الاثرية التي تصور المعارك الحربية بعض الضوء على نظام الجيش السومري ومن النماذج المعبرة عن هذا الإتجاه لوحة الملك أياناتوم وهي تكشف عن نظام الجيش و طريقة الحرب في العهد السومري وكذلك أنواع الأسلحة المستعملة [3]؛كما قد سرد قصة رويا الملك جوديا ومناداته للآلهة نانشة" مفسرة الأحلام" من أجل تفسيره فإذا به تنصحه بصنع عربة حربية جديدة مزينة بزينة جميلة للإله ننجرسو(وهو نفسه الملك أور ننجرسو) وتقديمها له مع عدتها المكونة من حمارين وشعار للإله.[4](أنظر الملحق رقم 02 ص 59) بالإضافة إلى وجود إشارات على أن

[1] طه باقر، المرجع السابق، ص390-391.

[2] طه باقر ، المرجع السابق ,ص393.

[3] نبيلة محمد عبد الحليم,**معالم العصر التاريخي في العراق القديم** ,دار المعارف,الإسكندرية,1973,ص73.

[4] كريمر صمويل نوح، **السومريون**، تر: فيصل الوائلي، در ومكتبة البصائر، العراق، 2012م، ص183 184

الملك شولجي قام بتنظيم حملات عسكرية واهتم بالمجال العسكري أيضاً،[1] ولقد اهتم أمار- سين هو أيضاً بتجهيز بعض الحملات العسكرية المهمة على الأقاليم التابعة لنفوذ إمبراطورية أور لتثبيت السيطرة عليها.[2]

ب. تنظيم الجيش:

يرتبط تنظيم الجيش بنظام الحكم، فالمجالس التي كانت تقام في المدينة من طرف الجمعية العمومية أو بما تسمى بدائرة الشعب والتي بدورها تتكون من مجلس الشيوخ، ومجلس آخر هو من يقوم بتنظيم الجيش من حيث تحديد الشباب القادرين على حمل السلاح في حالة الحرب، وجمعية عمومية هي بدورها من تتخذ قرارات الحرب،كان الجيش السومري يتكون من فرقتين :فرقة المشاة وفرقة العربات الحربية وكان الجنود المشاة يلبسون خوذات معدنية على رؤوسهم ,ونقبة تغطي أجسادهم إبتداءا من الوسط ,كما كانوا يحملون دروعا لحمايتهم ,وتعتبر الخوذات السومرية أقدم محاولة للإنسان ,لإستخدام المعادن وحماية نفسه في الحروب ذات الدروع المصنوعة من الصلب ,وكان الجنود المشاة ينقسمون إلى قسمين ,القسم الأول منها يدخل المعركة وقسم الثاني يطارد العدو[3].

ب. الأسلحة والأزياء العسكرية:

كان للجيش السومري أسلحة يستعملونها لمواجهة العدو وأزياء خاصة يرتدونها، وكانت موحدة اللون والشكل.

-أسلحتهم: تتمثل أسلحة السومريون في الخنجر الطويل، السهام، الفأس، المطرقة وعربات حربية سريعة تجرها الحمير والخيول الوحشية.

[1] صابرين قاسم رشيد اللامي، المرجع السابق، ص 11.

[2] محمد حميد شنان، **سلالة أور الثالثة**(أور نمو)، كلية الآداب، قسم الآثار، جامعة القادسية،العراق، دت، ص 15.

[3] نبيلة محمد عبد الحليم,المرجع السابق,ص73-74.

-الأزياء العسكرية: نجد أن الجنود المشاة يرتدون خوذات معدنية على رؤوسهم وتصل بهم إلى وسط أجسامهم، وأيضا يحملون معهم دروعاً لحمايتهم.[1]

[1] نبيلة محمد عبد الحليم ، المرجع السابق، ص146،147.

الفصل الثاني:

الحياة الاقتصادية في عهد الإحياء السومري

ب. الزراعة:

شكلت الزراعة مكانة هامة بالنسبة لمختلف المجالات الاقتصادية، لأنها تعتبر أصل معاش الناس وبهائمهم، وهي من أقدم الأعمال التي قام بها الإنسان،[1]وكانت تتم وفق طرق من اجل الخروج بمحاصيل لتعود فائدتها لصاحبها أو من اجل التجارة بها.وهذه الطرق ذكرها ابن خلدون في المقدمة و تتم على أساس « إثارة الأرض و إزدراعها، وعلاج نباتها، وتعهده بالسقي والتنمية إلى بلوغ غايته، ثم حصاد سنبله واستخراج حبه من غلافه».[2] وهكذا عمل الإنسان السومري بأراضيه من أجل الخروج بمحاصيل لتعم الفائدة له وإلى مدينته، وكان وراء هذا الاهتمام بالزراعة الحكام والملوك، حيث وفرو لها أنظمة الري وشق قنوات ، وما يؤكد ذلك إهتمام التي وضعها أور- نمو في تشريعاته والتي تقتضي الإهتمام بالزراعة فيقول في إحدى هذه التشريعات:" من يؤجر حقلاً ولم يزرعه عليه أن يدفع غرامة عينية إلى صاحب الحقل"،[3] وأيضاً في تشريع آخر يقول:" من يسبب إغراق حقل مزدرع يدفع لصاحب الحقل غرامة".[4]

كانت الزراعة و الري أساسا لكل الحضارات البشرية القديمة وقد ساهمت في خلق تحولات إقتصادية وإجتماعية ومعاشية ذات أهمية قصوى في تاريخ تطور البشري قام السومريون بطريقة الزراعة في السهول التي تعتمد على شق جداول من نهر الفرات و إيصال المياه إلى الأراضي الزراعية و قاموا بتنظيم الري و إنشاء السدود وكانت أهم زراعتهم الحنطة و الشعير وقد تعلموا كيف يخزنون الغلال ويستغلونها في تنمية إقتصادهم وتربية المواشي ,وكان التمر و الشعير قوام غذاء القوم[5] كما أتقن السومريون عدة أساليب في زراعة الحبوب وفن البستنة ومنها أصول غرس النخيل وتنميتها والعراق أقدم موطن وجدت فيه النخيل لذا كانوا يقدسون النخلة وأتقنوا طرق ناجحة في زراعتها و كانوا أول من مارس ,وقد كان لإختراع المحراث أثر بارز في تقدم الزراعة وقد إتخذه السومريون شعارا من شعراتهم المرتبطة بالإله وخصوصا إله (باو) إله الزراعة وهي أنثى من بعد الآله (لهار) آله القطعان والحظيرة .وكانت

---

[1]- ابن خلدون، مرجع سابق، ج2، ص489.

[2]- ابن خلدون نفسه.

[3]مجموعة مؤلفين، **حضارة العراق**، ج02، بغداد, 1975, ص59.

[4]نبيلة محمد عبد الحليم، المرجع السابق، ص 150.

[5] أحمد سوسة ,**تاريخ حضارة وادي الرافدين**,ج1,دار الحرية,بغداد,1986,ص422.

تجري كل بداية موسم الحراثة منكل سنة مراسيم دينية تقليدية يقوم بها كهنة المعابد والحكام وذلك إلتماسا من الإله بإن يجعلو الموسم الزراعي الجديد مقرونا بالخير والبركة[1].

عثرت بعثة تقنيات جامعة شيكاغو عام1950في خرائب مدينة نفر ,على ثمانية ألواح وكسر من ألواح منقوشة بأجزاء مختلفة تمثل كتاب خاص عرف ب (مبادئ الزراعة) السومري [2].

تميز تاريخ العراق القديم بوجود تشريعات وقوانين سنها ملوك وحكام العراق القديم لينظموا حياة شعوبهم ومن طبيعي أن هذه القوانين إهتمت بالجانب الزراعي بشكل ملحوظ لنتناول بعض من هذه التشريعات :جاء في شريعة أورنمو (2112-2095ق.م) مواد تختص بالزراعة وهي:

-من إقتحم حقلا مزروعا فأفسده ,فعليه أن يعوض صاحبة بقيمة ما أفسده.

-من أغرق حقلا عمدا عوض صاحبه بثلاثة كور من الشعير .

-من إستأجر أرضا لزراعتها فأهمله وأصبحت بورا ,عوض صاحبها بثلاثة كور من الشعير.

وجاء في شريعة حامورابي الشهيرة و التي إحتوت على (282) مادة قانونية .حيث كانت المواد من 42إلى 100,تتعلق بشؤون الحقل و البستان والبيت [3]وبهذا نلاحظ أن جميع التشريعات و القوانين التي سنت في العراق القديم أكدت على الإهتمام بالزراعة و إكثار الزرع وفرضت عقوبات جمة على كل من تسول نفسه على تخريب الزرع أو إهمالها أو تركها عصر التدهور الزراعي:كما لاحظنا فإن العراق بلد زراعي من الدرجة الأولى بحكم أرضه الفيضية الرخوة ونهره العظيمين دجلة وفرات و الأهوار والبحيرات المتصلة بهما ,وهذه ميزة فريدة تميزت بها

[1] المصدر نفسه,ص463.

[2] صموئيل نوح كريمر ,**من ألواح سومر**,تر:طه باقر,مؤسسة فرانكلين,ص139.

[3] شريعة حمورابي,تر:محمد الأمين,دار الوراق,لندن,2007,ص28.

بلاد الرافدين ويقول الأستاذ ويليم ويلكوكس أني عثرت على مكانين يتوفر فيهما شروط جنة عدن المذكورة في توارة ,إحداهما منطقة الشلالات الواقعة بين عانة وهيت و الثانية هي منطقة الأهوار [1]

مهن و أدوات الزراعة:

ب- المهن الزراعية: للقيام بالأعمال الزراعية يتطلب مهن عديدة فليس الشخص الواحد يقوم مثلاً بالحرث ويسوق الثور ويذر مثلا القمح... ولهذا اختلفت مهن الزراعة وسنقوم بذكر بعضها:

وهناك المزيد من المهن الزراعية التي اشتغلها الإنسان السومري، من أجل كسب محاصيل زراعية هائلة، وفعلا عندما اعتمدت دولة أور الثالثة على عمال يشتغلون في المجال الزراعي والذين كانوا أيضاً يعملون تحت أدق أنواع الأشراف، وقد وجدت وثائق سومرية قديمة توحي إلى سجل كميات البذر وحجم الحصاد وكمية الغلال وكان ذلك في حدود عام 2006 ق.م.[2] (أنظر الملحق رقم 06 ص 63)

- **أدوات الزراعة:** اعتمد العامل السومري أثناء اشتغاله في الزراعية على جملة من الأدوات من بينها:

★**الفأس:** هو الآلة الزراعية الأولى التي صنعها الإنسان العراقي القديم ,بالرغم أنها لم تكن قد استخدمت للزراعة بشكل واضح و إنما استخدمت للقطع و الحفر وتهشيم العظام ,إلا أنها بمرور الزمن استعان بها الفلاح العراقي الأول في حرث الأرض.[3] الفأس هو من آلات النواة وهو حادا من جانب أو جانبين ويصنع من نواة الحجارة أو لبها وذلك بعد كسر الحجارة وقشطها وكان ذا أشكال مثل القرص أو القلب ونهايتها مدببة ,وهو شبيه بالذراع عند العمل,ويتكون الفأس من قطعة خشبية واحدة ,وقد استعمل لربطها بالفأس الحجرية حبال الليف أو الحلفاء

[1] ويليم ويلكوكس ,**جنة عدن**,تر:محمد الهاشمي ,دار الوراق لندن ,2006,ص39.

[2] طه باقر، **مقدمة في تاريخ الحضارات**، مرجع سابق، ص435.

[3] أحمد كاظم طاهر و فاتن منصور محمد، **الآلات والأدوات الزراعية في بلاد الرافدين**، الهيئة لآثار والتراث، مقال من الانترنت، تم الاطلاع عليه يوم 15 سبتمبر على الساعة 12:35مساءاً.

,وتعتمد كذلك أمعاء الحيوانات بعد التجفيف ,وقد نسب الفأس بوصفه رمزا للإله إله الرعد و الأمطار .سمي الفأس الصغير باللغة السومرية (GIN2أو GIG4) يقابله في اللغة الأكدية إسم (PASU) ,أما النوع الثاني من الفؤوس فقد كانت تسمى بالسومرية (BA.TAB.DU10) وتعني الفأس المزدوجة .

***المحراث:** بعد إزالة الأدغال الضارة يتم حرث التربة و الحقول الكبيرة و ذلك بواسطة المحراث ,وإن صنع المحراث جاء نتيجة الحاجة إلى زيادة الإنتاج و ذلك لتقليل الجهد ,لاسيما في المستوطنات الكبيرة والتي تعتمد على الزراعة ومنها تل الصوان و جوخة مامي من عصر سامراء (4000-5000ق.م) والتي عدت من المستوطنات النموذجية ,وقد ظهر المحراث البدائي في عصر سامراء في هذه القرى تحديدا و كذلك بسبب كبر مساحة الاراضي الزراعية في العصور اللاحقة وتطور الزراعة أوجب وجود المحراث وبعد تطوره أصبح الحيوان يقوم بجره .سمي المحراث باللغة السومرية (GIS APIN).[1]هناك أنواع عدة من المحاريث منها البسيط و الذي يقوده رجل واحد ماسك دفة المحراث و اليد الأخرى توعز للثور بالسير ,و هناك نوع بسيط آخر يسوقه ثلاثة رجال رجل يمسك بالمحراث و الأخر يضغط على سكة المحراث لكي يثبتها في الأرض لعمل أخاديد ,ورجل آخر يسوق الثور نوع بسيط ثالث يتألف من أربعة ثيران كل إثنين بالتتباع ,ويقود الثيران و المحارث على الأرض و اثنان يقودان الثيران بالسوط أما النوع الثاني من المحاريث فهو المحراث ذو البذارة يتكون من أنبوب اسطواني عمودي يعلوه قمع مسند من الجانبين ,هاذا المحراث يجره ثوران ويسوقه رجل واحد وهناك رجل يمسك بالمحراث بينما رجل ثالث يضع البذور في القمع تطور المحراث أصبح المحراث ذا البذارة يضم لسان أو سن مثلث بعد أن كان مدبب و السن المثلث يكون أسهل في شق الأرض للبذار أما من الناحية القدسية للمحراث ,فقد نظر العراقيون القدماء إلى المحراث نظرة دينية مقدسة إذ ظهر المحراث على طبعات أختام تقدم إلى الإله .

[1] [1]أحمد كاظم طاهر و فاتن منصور محمد، **الآلات والأدوات الزراعية في بلاد الرافدين**، الهيئة لآثار والتراث، مقال من الانترنت، تم الاطلاع عليه يوم 15 سبتمبر على الساعة 2:35مساءاً.

* **المسحاة:** تستخدم المسحاة لحرث المساحات الصغيرة أو لقلب التربة وحفر القنوات والسواقي ,صنعت في بدايتها من مادة الحجر الصلب ذات حافات مهندمة بعدها مع مرور الزمن عند إكتشاف المعدن صنعت من المعدن وهي قطعة خشبية طويلة تمثل مقبض المسحاة تنهي هذه القطعة عند الأسفل بقطعة من الحجارة أو المعدن ذات نهاية مثلثة تقريبا حادة وتعد مكانا للضغط على القطعة الحادة من أجل الحفر على الأرض.[1]استخدمت المسحاة لقلع الأعشاب و الحشائش من الحقل لتنظيفه وكذلك استخدمت لقلب التربة وتفتيت الكتل الترابية وهي ما تسمى عملية العزق .

***المسلفة:** هي أداة تتكون من دعامة خشبية ثقيلة يتم جرها على السطح الحقول ذلك لتفتيت المزيد من التربة للكتل الترابية وتسوية سطح الحقل بشكل جيد، وقد استعملت في عصر السلالة أور الثالثة

***الناعورة** : ناعورة عند السومريين نوعين ,الناعور المائي وهي عبارة عن دولاب خسبي كبير قطره حوالي (10م) يرتبط من مركزه بقطعة خشبية كبيرة تثبت بقوة حلول شجرة كبيرة .وثاني الناعور الحيواني وهي عبارة عن دولاب قائم عموديا مثبتة عليه جرار أو سطول معدنية ,يدور على محور في مستواه الراسي ويتم تدويره بقوة الحيوانات عن طريق دولاب أفقي مسنن يديره حيوان ,يدور الحيوان في دائرة حول الدولاب الأفقي عن طريق قضيب من خشب مربوط خلف الحيوان وعند دوران الدولاب العمودي بسبب حركة الحيوانات فإنه يملأ السطول أو الجرار بالماء والتي تفرغ ماءها في حوض عال معد لإستقبال الماء وتحويله إلى الساقية.[2]

ب. المحاصيل الزراعية:

من بين المحاصيل الزراعية التي اشتهرت بها عصر الانبعاث السومري وخاصة بمدينة أور الثالثة هي:

---

[11]أحمد كاظم طاهر و فاتن منصور محمد، **الآلات والأدوات الزراعية في بلاد الرافدين**، الهيئة لآثار والتراث، مقال من الانترنت، تم الاطلاع عليه يوم 26 أكتوبرعلى الساعة 12:35مساءاً.

[2] [22]أحمد كاظم طاهر و فاتن منصور محمد، **الآلات والأدوات الزراعية في بلاد الرافدين**، الهيئة لآثار والتراث، مقال من الانترنت، تم الاطلاع عليه يوم 26 أكتوبرعلى الساعة 12:35مساءاً.

***الحبوب:**

تعتبر الحبوب من بين أهم المحاصيل الزراعية وكذلك أساس الحضارة السومرية خاصة والحضارات بالشرق الأدنى عامة، إذ أن الحنطة والشعير والسمسم والعدس كانت الأكثر انتشارا بالقسم الجنوبي للعراق، وكان للشعير استخدامات متعددة ولهذا ارتكز على الاهتمام به، ومن بين هذه الاستخدامات: جعلها كبذور وقد أطلق عليه مصطلح Ze'ru[1] بالأكادية، كما يدفعون من خلاله كأجور للعمال وورد هذا المصطلح باللغة الأكادية Iperu وباللغة السومرية se-ba، وليس هذا فحسب بل كذلك يستخدمونها لعلف الثور الذي من خلال يقوم بأعمال الأرض، وغيرها من الاستخدامات كمقايضة وصناعة الجعة والخبز..[2] وبعد انتشار الكتابة بشكل واسع استخدم مصطلح الحصاد بمعنى حصد القمح والشعير وتبدأ عملية الحصاد بعد نضج المحصول وقد يكون في الشهر الثاني عشر من السنة أو الشهر الثالث عشر بحسب تقويم مدن بلاد الرافدين ويكون الحصاد بشكل فرق في كل فرقة ثلاثة رجال هم الحصاد والحزام و آخر يحمل الحزم و يرتبها ,مايميز عصر دويلات السومرية وجود نوعين رئيسيين من الأراضي الزراعية هي أراضي المعبد و أرض المشاعة ووفقا لهاذا تقسيم فإن السكان كانوا على قسمين ,الأول منهم الحائزون على حصص من أراضي المعبد و القسم الثاني الذين لهم حصص في الأراضي مشاعة بكمية معينة.[3]

***القصب:**

نظرا لأهمية القصب في حياة الإنسان السومري خاصة، والذي من خلاله تُبنى البيوت(الأكواخ)، ويصنع منه القوارب والسلال والأطباق وكل الأشغال اليدوية التي تستعمل في الحياة اليومية فهنا يظهر الاهتمامبهذا النوع من المحاصيل حيثوضع له عمالاً من أجل قطعه وحزمه ونقله.

[1] طه باقر، المرجع السابق، ص24.

[2] نواله أحمد محمود المتولي، المرجع السابق، ص 182.

[3] حسن مهدي حمودي,**أعمال الحصاد في بلاد الرافدين**,مجلة الآداب,العدد 162,أيلول,2018,جامعة الكوفة,ص153.

***النخيل:**

إن الضفة الجنوبية للعراق، وجغرافيتها والمناخ الجاف هي ما يميزها إذ أن النخيل قد تمكن من النمو وبكثرة فارتفاع دراجات الحرارة وجفاف المناخ ساعدها في ذلك، والنخلة بالسومرية تسمى (Gisimar) وتكتب بالمقطع Sa_6، فالنخيل يعتبر من المواد الغذائية الرئيسية للمجتمع العراقي، وهي ضرورية لأشياء عدة أولها الغذاء وثانيها معالجة الأمراض وثالثها صناعة الدبس ... وغيرها.[1]

3. الصناعة:

لعبت الصناعة دوراً هاماً في الازدهار الاقتصادي لعصر الإحياء السومري، وذلك بسبب توفر العوامل التي كانت لها أهمية في تطورها ومن بين هذه العوامل والمتمثلة في اليد العاملة والمواد الصناعية؛ ولذا تختلف أنواع الصناعات فهمنها صناعة الزيوت، صناعة الخبز والمشروبات صناعة الألبان، صناعة الفخار، وصناعة الجلود والمعادن...وغيرها، ولكن سوف نأخذ نماذج فقط حول أحد أنواع الصناعة.

أ-صناعة الفخار:

اهتم السومريون في عصر الانبعاث هذا بصناعة الفخار، ومنح ترخيص التحضير بسرعة وذلك لأن هذه الفترة ظهرت بها صناعة الأختام الاسطوانية وكانت الوركاء هي من استفادت من صناعة الفخار والأختام في تحديد الأدوار الزمنية للطبقات الأثرية المنتشرة.كما صنعوا منها الأصنام والفخار الدمى وأيضا ألعاب الأطفال ,كما يرى الأثريون أن وجود القطع الفخارية لكميات كبيرة دليل على أن المكان هو موقع أثري سكنه الإنسان القديم في فترة معينة لأن القطع الفخارية لا تفنى بل تبقى تعاند الزمن وتحمل معها آثار من صنعها. [2]

ب. صناعة المواد الغذائية:

يمكن جمع جل الصناعات التي تتعلق في الغذاء، ولا يمكننا الاستغناء عنها لأنها مصدر حاجة حياة الإنسان اليومية وتتمثل في صناعة الخبز، صناعة الألبان التي ارتبطت بتدجين الحيوان ,وعرف سكان السومريون

[1] نوالة أحمد متولي ,المرجع السابق,ص183.

[2] رغد جمال محمد غريب الجبوري,**الصناعة في بلاد الرافدين** (في ضوء الشواهد الأثرية),دار الكتب و الوثائق,بغداد,2016,ص19.

تصنيع الحليب و استخلاص مشتقاته من خلال ما احتوته من تفاصيل حلب الأبقار وصناعة الزبدة ,كما أشارت الشواهد المادية إلى أن الرجال هم الذين يقومون بأعمال الحلب و الذي يتم وضعه ونقله في أوعية جلدية قد استخدم حليب الأبقار و الماعز في صناعة الجبن و الزبدة و اللبن، شملت أيضا صناعة الزيوت التي تعد من المواد الغذائية الضرورية في حياة سكان بلاد الرافدين .[1] فضلا عن ذلك عرفوا صناعة المشروبات الكحولية فقد عرفوا التقطير لإستخلاص مشروب كحولي من التمور كذلك عرفوا صناعة الجعة(البيرة) والتي كانت تعمل من الشعير وصنع النبيذ بطريقة التخمير.[2]

ج. صناعة المعادن:

وصلت هذه الصناعة إلى أوج تطوراتها إذ كانت القطع المصنعة على درجة من الذوق الرفيع والدقة، وكان السومريون هم من ينشرونها بطريقة غير مباشرة وذلك لأنها كانت تعطى كهدية لكافة الناس وهذا ما ساعدها في الانتشار، ولم تكن المعادن ترتكز على شي واحد فقط بالتعدد من ذهب وفضة ونحاس، وكانت بها رموز تلمح لعصر الإحياء السومري.[3]

د.صناعة الأختام:

تعد الأختام أفضل وسيلة لتوثيق العديد من الأحداث والظواهر في تاريخ سكان بلاد الرافدين لعبت الاختام كبيرا في حياتهم الإقتصادية ومن خلال الدراسات و الأبحاث تبين أن سبب إختراع هذه الأختام كان سببا إقتصاديا بحتا, كان الختم المنبسط من الحجر المحفور بطريقة فنية عادة يضغط على قطعة الطين الذي يغطي قطعة من القماش أو من الجلد تربط فوهة و عنق الجرة أو الإناء الذي يحتوي على مواد ثمينة أو من مواد مهمة ويتكرر ضغط الختم المنبسط هذا على عدة أمكنة ولايستطيع أي شخص غير مخول أن يخرب الطين بعد جفافه و إلا يعتبر سارقا ويعاقب على عمله هذا ,عرف الفنان السومري طريقة طبع جديدة ابتكر في عصر الوركاء طريقة تعتبر مثالية وعملية للدلالة على ملكية الشخص الذي تعود له [4] المواد المخزونة، الإبتكار الجديد لهذه الأختام

---

[1] نفسه,ص15.

[2] رغد جمال محمد رغيب الجبوري, المرجع السابق,ص16.

[3] نواله أحمد محمود متولي، المصدر السابق، ص 287.

[4] رغد جمال محمد الجبوري,المرجع السابق,ص27.

كان عبارة عن حجرة أسطوانية الشكل مثقوبة من وسطها طوليا حفر النحات على سطحها مواضيع دينية ودنيوية. [1] (أنظر الملحق رقم 04 ص 61)

ب. التجارة:

كانت لتجارة في بلاد الرافدين أثر واضح في تقدم مسيرة هذه الحضارة العريقة ,وللحديث عن التجارة في بلاد الرافدين خلال عصر الإحياء السومري لابد من الإشارة أن سكان بلاد الرافدين كانوا يفتقرون للمواد الأولية الضرورية وكان في مقدمتها المعادن و الحجارة و الأخشاب .[2]

أ–التجارة الخارجية:

كانت بلاد الرافدين تفتقر إفتقارا شديد إلى المواد الأولية لبناء الحضارة , ومن ممكن تتبع تاريخ نشوء التجارة الخارجية بين بلاد الرافدين و البلدان المجاورة إلى عصور ماقبل التاريخ وهذا ما دلت عليه الآثار المادية مثل المعادن و الأحجار بمختلف أنواعها ,فمثلا تم العثور في موقع جرمو شمال العراق قرب كركوك وهو يعتبر أقدم مواقع إستيطان الإنسان في المنطقة وموقع حسونة قرب الموصل على حجر (الأوبسيدين) الصلب وهذا النوع الحجر لا يتوفر في العراق بل أنه كان يتوفر في منطقة أرمينا ,و إضافة إلى ذلك فقد عثر على بعض الحلي المصنوعة من أنواع مختلفة من الأحجار الكريمة التي يظن أنها جلبت من منطقة الخليج العربي.[3]

أما في القسم الجنوبي من العراق فإن استخدام خشب الأرز و الصنوبر و استخدام بعض أنواع البخور يشير إلى وجود علاقات تجارية بين سكان طور العبيد وسكان مدن ساحل البحر التي جلبوا منها الأخشاب [4] كما يمكن ملاحظة التأثيرات التي ظهرت في وادي النيل في إتباع الطراز المعماري المعروف في عصر الوركاء وكذلك استخدام الأختام الأسطوانية التي نشأت في بلاد الرافدين ,ومن تأثيرات الأخرى على الشعوب التي تاجرت مع العراق القديم هو اقتباسهم مصطلحات البيع و الشراء ,توسعت العلاقات التجارية الخارجية مع البلدان المجاورة

[1] رغد المرجع السابق,ص27 .

[2] طه باقر وآخرون ,**تاريخ العراق القديم** ,ج2,بغداد,1980,ص196.

[3] نفسه,ص339.

[4] سامي سعيد الأحمد ,**مدخل إلى تاريخ العراق القديم** ,ج1,بغداد,1971,ص294.

وأصبحت منتظمة و الدليل النصوص المسمارية التي تذكر ثلاث بلدان قامت معها علاقات تجارية منذ اقدم الأزمنة التاريخية وهي دلمون و ميلوخا و مكان [1]

وتشير الوثائق المسمارية إلى وجود علاقات وثيقة بين بلاد سومر و أكد وبين البلدان الثلاث وبعد عصر سلالة أور الثالثة تظهر دلمون فقط بمركز تجاري فيما وراء الخليج العربي [2]

كان الخليج العربي يحتل مكان الصدارة في الإتصالات التجارية العراقية وهذا يعود لعدة أسباب ,منها ان سواحله الغربية هيأت طريقها أمام وسائط النقل النهرية ,بالإضافة إلى ضحالة المياه على مقربة من الساحل وانتشار عدد من الجزر القريبة منه . [3]

ب–التجارة الداخلية:

ترتبط بدايات التجارة الداخلية عندما بدأ الإنسان ينتج أكثر من حاجاته الذاتية من الغلال و المحاصيل الزراعية ,وكانت المقايضة آنذاك أساس للتجارة[4] و إن النصوص المسمارية الكثيرة المكتشفة في مدن العراق القديم تشير بكل وضوح على أهمية التجارة في حياة السومريون ,و إلى تقدم ونضج النظم و المعاملات التجارية التي كانت متبعة آنذاك إلى درجة يمكن مقارنتها مع النظم التجارية السائدة في الوقت الحاضر [5] ومن جملة النصوص الإقتصادية الكثيرة مجموعة كبيرة من العقود التجارية التي تظم عقود البيع و الشراء ورهن وإيجار وقرض والمشاركة وتسليف وغيرها من المعاملات التجارية الكثيرة [6] كما يلاحظ في القوانين في مقدمتها قانون حمورابي قد خصصت جزءا كبيرا من موادها لتنظيم الحياة الإقتصادية ووضع الضوابط و الأحكام الخاصة بالتجارة و التجار وحددت

---

[1] طه باقر,**المقدمة**,ج1,ص214.

[2] هاري ساكز, المصدر السابق ,ص ص312-313.

[3] رضا جواد الهاشمي ,**حضارة العراق** ,ج2,دار الحرية للطباعة و النشر ,بغداد,1985,ص199.

[4] طه باقر ,**التجارة في العراق القديم** ,مجلة سومر ,بغداد,1949,ص206.

دلمون: هي منطقة واقعة في البحرين أي من المنطقة الشرقية من شبه الجزيرة العربية وهي من بين الحضارات القديمة التي نشأة في فترة مابين 323-2800ق م ,ويرجع اكتشاف هذه الحضارة إلى آثار قلعة البحرين والقبور التلالية و الجدار الفنية ذات الجلاب الخلاب ,ومن مظاهر حضارة دلمون هي التجارة والزراعة بحكم موقعها الجغرافي المميز وتوفر الماء العذب .لمزيد من التفاصيل ينظر إلى عبد العزيز على صويلح ,التسلسل الحضاري لمملكة البحرين ,ط1,المؤسسة العربية للدراسات والنشر,بيروت ,لبنان,2009م,ص ص340,370.

[5] طه باقر ,المرجع السابق,ص207.

[6] رضا جواد الهاشمي,المصدر السابق,ص199.

أسلوب التعامل ومسؤولية الأطراف المتعاقد سواء معاملات البيع و الإيجار و الرهن وتثبيت المكاييل و الموازين وشددت في مراقبتها وحددت أسعار المواد الضرورية وغيرها من الأمور ذات العلاقة بتنظيم الحياة الإقتصادية [1].

ج–الصادرات و الواردات:

ذكرت بأن العراق لم تكن من البلدان الغنية بالمواد الأولية الضرورية كالمعادن و الأخشاب و الأحجار,لذا أتجه العراقيون القدماء منذ أقدم الأزمنة إلى استيراد هذه المواد من البلدان الخارجية ,كما عملوا في الوقت نفسه على تصدير بعض المواد المتوفرة لديهم بالمقابل ,كان من أهم المواد التي صدرها بلاد الرافدين إلى البلدان الأجنبية المحاصيل الزراعية وفي مقدمتها الحبوب وبعض المواد المصنعة كزيت الزيتون والمنتوجات الحيوانية كالصوف و الجلود والزيوت النباتية . [2]

تشير الألواح القديمة المتبقية من أيام بابل إلى أنهم كانوا يصدرون إلى الخارج الأقمشة والأشياء المصنوعة و الحمير, وليس هناك مايدل على أنهم كانوا يصدرون المواد الغذائية رغم وفرتها عندهم,ولعل السبب في ذلك صعوبة المواصلات وتعرض هذه المواد إلى التلف السريع بسبب طول الوقت الذي يستغرق نقلها,وكان من جملة صادرات بلاد الرافدين أيضا بعض المصنوعات المحلية الجميلة والدقيقة ذات الأثمان الغالية والوزن الخفيف الذي يسهل معه نقلها ,كالأختام الأسطوانية والمنسوجات على إختلافها و الأواني المزخرفة وبعض الصناعات اليدوية الأخرى [3] لم يكتف العراقيون القدماء بتصدير ما لديهم من مواد محلية بل قاموا بدور الوسيط لإستيراد بعض المواد كالفضة والقصدير و الأصباغ و العطور ومن ثم إعادة تصديرها إلى البلدان التي لا تتوفر فيها تلك المواد,[4] أما واردات بلاد الرافدين فكثيرة ومتنوعة وتأتي في مقدمتها المعادن على إختلافها و الأخشاب و العاج و الرقيق والعطور و البخور وأدوات الزينة و الأصباغ وغيرها,[5] وحصلوا عن طريق نهر الفرات على الكثير من المواد التي كانوا يفتقرون لها

---

[1] طه باقر و آخرون,المصدر السابق,ص145.

ميلوخا: أو ملوخا أو ملوحا تقع في إمارة الشارقة أي عند ممر خطم وفي أسفل جبل فايه,أي عند قدمى هذا الجبل وبها آثار قبور كثيرة متناثرة وملتقطات أثرية تشبه بقايا فخار وآثار جمدة نصر في جنوب العراق ,تم الإطلاع عليه يوم 04-10-2021م,موقع:-http://2016/05/blog-post .html?m=1

[2] سامي سعيد الأحمد ورضا جواد الهاشمي,**تاريخ الشرق الأدنى** –إيران و الأناضول,بغداد,(د.ت),ص234.

[3] طه باقر و آخرون ,المصدر السابق ,ص137.

[4] سامي سعيد الأحمد,المصدر السابق,ص291.

[5] صموئيل نوح كريمر,المرجع السابق,ص144.

فجلبوا من الخليج العربي التوابل والبخور من ظفار وحضرموت وحصلوا من سكان جزيرة العرب على بعض الصخور وبعض الأعشاب الطبية [1] أما الذهب تم ذكره في نصوص سلالة أور الثالثة ربما كان استيراده من منطقة دلمون التي كانت تقوم بدور الوسيط في بعض المعادن وكان الذهب يستخدم على نطاق ضيق لصناعة الحلي و أدوات الزينة وبعض التماثيل وكان سعره يوازي ستة أمثال سعر الفظة تقريبا وحصلوا على الذهب أيضا من مناطق سوريا [2].

أما الفظة فكانت منتشرة إنتشارا واسعا في بلاد الرافدين وكانت تستورد غالبا من المناطق الشمالية الغربية ومن آسيا الصغرى وقد استخدمت لتقييم الأثمان وصنعت منها الحلقات والصفائح ذات الأوزان المحدودة كما استخدمت لصناعة وتزيين بعض التماثيل و الأواني والأدوات المهمة فضلا عن صياغة الحلي وأدوات الزينة. [3] وكان النحاس يستورد من منطقة مكان منذ عهد سلالة أور الثالثة ومن دلمون في العهد البابلي كما كان القصدير وهومن المعادن المهمة يستورد من المناطق الشرقية والشمالية الشرقية ومنها يصدر إلى المستوطنات الأشورية التجارية ولم ينتشر القصدير في جنوب العراق كما انتشر في بلاد أشور [4] ومن المواد الضرورية التي استوردها العراقيون القدماء من مكان وميلوخا وجبال لبنان في عصر سلالة أور الثالثة وهي الأخشاب على إختلافها اللازمة لصناعة الأثاث وتسقيف القصور والمعابد وبناء السفن وقد أمكن معرفة أسماء وأنواع الأخشاب المستوردة ومصادرها من بعض النصوص المسمارية. [5]

[1] سامي سعيد الأحمد,نفسه,ص291.

[2] طه باقر,علاقات العراق القديم ببلدان الشرق الأدنى,ص97.

[3] فاضل عبد الواحد علي وعامر سليمان,**عادات وتقاليد الشعوب القديمة**,ج 1,بغداد ,1979,ص97.

[4] طه باقر وأخرون ,المصدر السابق,ص139.

[5] طه باقر,المقدمة,ج2,ص139.

الفصل الثالث:

الحياة الاجتماعية بعصر الإحياء السومري

ب. طبقات المجتمع:

ضم المجتمع السومري الحديث كغيره من المجتمعات الحضارية عدة طبقات خاصة إذا علمنا أنها خاضعة كغيرها لنفس السلطة الحاكمة، ويمكن أن نميز ثلاث طبقات للمجتمع السومري:

ب. الطبقة الحاكمة:

تأتي هذه الطبقة على رأس كل الطبقات، وتتمثل في الطبقة الارستقراطية والكهنة، وشيوخ المدينة، وتتميز هذه الطبقة بالرفاهية كما وفرت لها مراكزها الاجتماعية إمكانياتها المادية للعيش في المنازل الفخمة، ولتوفير الراحة لهم خصص لهم العبيد لخدمتهم.[1]

ب. الطبقة العامة:

وهذه الطبقة هي عمود التركيبة الاجتماعية، والتي تتشكل من صغار التجار وأصحاب الحرف ، وكذلك العاملين في الحقول والبساتين، وتعيش هذه الفئة حياة بسيطة، ولكسب قوتهم يعتمدون على جهدهم اليومي.[2]

ج. الطبقة الدنيا:

أو بمصطلح أخر فئة العبيد والرقيق، عاشت هذه الفئة نوع من الظلم لأن القوانيين لم تعترف لهم ومنعت التعامل معهم، وجدوه فقط لخدمتهم ولإرسالهم لبناء منشآت الري أو حراثة الأراضي.[3] (أنظر الملحق رقم 05 ص 62)

---

[1] نخبة أساتذة، **المدينة والحياة المدينة** – دراسات في تاريخ العراق وحضارته من القرية إلى المدينة الأولى، ج01، بغداد، 1988م، ص26.

[2] وايريل ديورانت، المرجع السابق، ص 26.

[3] فضيلة سناوي وآخرون، نظام دولة والمدينة في الحضارات القديمة (أور – صور – أثينا) أنموذجاً، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تاريخ الحضارات القديمة، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ابن خلدون، تيارت، 2016 -2017م، ص31.

2. الزواج والأسرة:

يعتمد نظام الأسرة في وجوده واستمراره على نظام الزواج ,وكان هذا النظام نظاما أبويا فإن الإتفاق في معظم الأحيان يتم بين والد الخطيب ووالد الخطيبة, خاصة عندما يكون الخطيب مزال صغيرا ففي العصر السومري كان والد الخطيب يقوم بأداء القسم باسم الملك أمام القضاة , وتؤكد بعض قوانين حمورابي دور الأب في إختيار زوجات الأبناء منها المادة 155:<إذا كان رجل قد إختار عروسا لإبنه .....>, ومن جهة أخرى فقد كان والد الخطيب مسؤولا فيما إذا نقض إبنه العهد ولم ينفذ الزواج , [1]كما يتحمل والد الخطيبة المسؤولية إذا ما تراجع عن موافقته , ويبدو من مواد أخرى أن موافقة والد الفتاة ضروريا حتى خلال حياة الأب إذ تنص المادة 27من قانون أشنونا على

أنه:<إذا اخذ رجل ابنة رجل آخر دون إذن والدها أو والدتها أو دون عقد زواج رسمي عليها لا تعتبر زوجة له > [2], ولكن كذلك مر على هذا العهد حالة أخرى يمكن أن نوضحها من خلال هذه الحكاية، فقيل أن هناك رجلاً اسمه " نيوروم"، قد خطب فتاة من أبيها لابنه [3] (أوديكاليما)، وأقسم بالملك وثم الاتفاق، لكن هذا الأخير نكث الوعد وتزوج من امرأة أخرى، فرفع والد الفتاة دعوة ضد (نيوروم) وحكمت المحكمة على هذا الأخير بتعويض بمئة مينا.[4] وفي نفس الموضوع –الخطبة– وضع الحاكم أور نامو قانوناً بحيث تصف المادة 12 " إذا دخل الخطيب بيت أبي خطيبته وأتم الخطبة، وبعد ذلك أعطى الوالد الخطيبة إلى رجل آخر فعلى الوالد أن يدفع للخطيب ضعف ما جلبه من الهدايا".ولم تتوقف المواد القانونية لأور نامو لمثل هذه المواضيع فقد ذكر أيضاً في مادته الثامنة :" إذا كان الرجل قد عاشر الأرملة بدون عقد زواج أصولي فلا يحتاج أن يدفع لها شيئاً على الإطلاق في حالة طلاقها".[5]

وهكذا بنيت أسرات السومريين في عصر الانبعاث، ولابد أن نشير إلى أن في هذا العصر لم تسجل كلمة الطلاق، وعندما تود المرأة ترك الرجل يكون ارتباطها بالعقد زواج رسمي. وللمحافظة على الأسرة وعدم هدمها

---

[1] ثلماستيان عقراوي ,المرأة دورها ومكانتها في حضارة وادي الرافدين ,دار الحرية للطباعة والنشر ,بغداد,1978,ص ص 57-58.

[2] أحمد إبراهيم حسن,تاريخ النظم القانونية و الإجتماعية ,نظم القسم الخاص,ديوان المطبوعات الجامعية,الإسكندرية,1998,ص92.

[3] عامر سليمان، المرجع السابق، ص194.

[4] عامر سليمان، المرجع السابق، ص194.

[5] رشيد فوزي، الشرائع العراقية القديمة،دط، مكتبة المهتدين الإسلامية، بغداد،1979م، ص ص 17,15.

بقرارات عشوائية فقد ضبط أور- نمو كذلك قانون الذي يصب في المادة 11:" إذا اتهم رجل زوجة رجل آخر بالزنا، ولكن المهم (الحكم) أبت براءتها فعلى منهما أن يدفع (كغرامة) ثلث منا من الفضة".

ولم تكن الخطبة أو الزواج أو حتى الخيانة هو وحدهم الذين تناولهم الحاكم أور –نمو فكذلك عالج مسألة الطلاق من مادته السادسة حيث ينص:" إذا أطلق رجل زوجته الأصلية عليه أن يدفع لها منا من الفضة".[1]

وبالنسبة لنظام الأسرة التي كانت تسير عليه فقد عرف على أن السلطة المطلقة للبيت تكون للأب ولهذا سمي برب الأسرة، لأنه هو مُعينها ووالديها الأول، ولتأتي بعده المرأة (الأم)، وهي تعتبر الشخصية المستقلة المالية التي تمتلك كل شي.[2]

ولا نستطيع أن نجزم أن مهام الزوجين يكمن فيما ذكرناه فقط، بل تشاركا كذلك في رعاية الأبناء وطريقة معاملتهم وتربيتهم سوف نراها في العنصر الموالي.

ب.تربية الأبناء:

إن تربية الأبناء تعتمد على الوالدين أولا ثم المعلم، ولهذا من خلال ما توصلت إليه من معلومات حول هذا الموضوع يمكن ربط تربية الأبناء بالتعليم ولكن لم ترد لي أي معلومات خاصة بتربية الأبناء في عهد الأحياء السومري غير أن قانون أور- نمو قد نص على منح حق الحرية للأطفال عند زواج أحد الوالدين.[3]وذكر أن من خلال النصوص التي وجدت أثناء التنقيبات الأثرية، وكان أهم ما ركز عليه هو دراسة الحياة اليومية للتلميذ المبتدئ، وقد ورد نص نستطيع من خلاله فهم علاقة الطفل السومري بوالديه وكمعرفة نشأته العلمية الأولى والتي كانت في بيت اللوحات.وجاء النص على النحو التالي:

أين ذهبت أيها التلميذ منذ نعومة أظفارك؟.

ذهبت إلى بيت اللوحات

استظهرت لوحتي، تناولت طعام الفطور،

---

[1] عامر سليمان ,المرجع السابق,ص195.

[2] نخبة من الأساتذة، المرجع السابق،ص 198.

[3] رشيد فوزي، الشرائع العراقية القديمة، المصدر السابق،ص17.

أعددت لوحة جديدة، ملأتها بالكتابة

وأنهيتها، ثم حدد لي ما علي استظهاره

أعطيت تموينا جديداً على الكتابة.

وبنهاية الفصل، عدت إلى بيتي، حيث وجدت أبي جالساً، حدثت أبي عن تموين الكتابة.

ثم تلوت عليه لوحتي فأمتلئ قلبه بهجة.

هنا يتوقف دور الأب بعد ما تأكد من أي يوم ابنه لم يذهب سدا بل تعلم ورأى ثمرة جهده أمامه.

ليتم النص بعدها:

(بعد تلاوة لوحته لأبيه، يتوجه إلى أمه أو إلى الخادمة

" أنا عطشان، أعطيني ماءً أشربه

أنا جائع، أعطيني ما أكله

اغسلي لي رجلي، أعدي فراشي

أريد أن أنام

أيقظيني باكراً في الصباح

يجب ال أ صل متأخراً إلى المدرسة

وإلا فالمعلم الكبير سوف يعاقبني

ويظهر هنا دور الأم في تلبية متطلبات ابنها، وهذا كله من أجل أن ينشأ الابن نشأة علمية وأخلاقية في آن واحد. [1]

[1] قاسم الشواف ,المرجع السابق,ص313.

و وجدنا نصاً آخر بنفس الكتاب يقوم فيه الأب بتوصية ابنه من أجل المواظبة على التعليم وعدم تضيع الوقت، وغايته هنا تكمن في اكتساب المعارف والفضائل الإنسانية، مع تثبيت له أن الغنى المادي لا يكفى، ومن بين هذه التوصيات:

كن رجلاً يا بني، لا تعمد إلى ارتياد الحدائق العامة

ولا تتسكع في الشوارع وعلى الجادات

عندما تسير في الشارع، لا تنظر إلى ما حولك

كن متواضعاً وأرِ مناظرك بأنك ترهبه

إذا ما أظهرت له رهبة، يرضى عنك...

هذا مثلا فقط عن توصيات الأب لابنه، وهكذا تتم تربية الأبناء في العصر السومري وبمساعدة المدارس ، التي تعمل جاهدت من أجل تدريس الأطفال لكي ترجع بالفائدة للوالدين أولا ثم البلدة في جميع جوانبها. [1]

4. التشريعات:

-قانون أور- كاجينا:

ففي فترة حكم أور –كاجينا[*] طرح وثيقة من أجل الاصلاح الاجتماعي وهي ليست على مستوى القانون وإنما تحمل في طياتها العديد من التنظيمات وذلك من أجل تسوية الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية، وقد عُثر على أربع نُسخ في ثلاثة مخاريط طينية بيضاوية الشكل، ومدونة باللغة السومرية سنة 1878م، وقد ضمت هذه الوثيقة نوعين من الإجراءات منها: إجراءات فورية استثنائية وهذه من أجل الاصلاح الاقتصادي والاجتماعي

[1] قاسم الشواف ,المرجع السابق,ص313.

[*] **أور- كاجينا:** وهو الملك الثامن من ملوك سلالة (لكش) بدأ حكمه حوالي 2355 ق.م ، قام بعدة إصلاحات اجتماعية واقتصادية والمعروف ليومنا هذا، عرفت فترة حكمه بتطور والازدهار من انجازات وإصلاحات وتشريعات. لمزيد من التفاصيل ينظر : محمد عبد الأمير منشد، أور كاجينا، الملك المظلوم، العدد01، مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع، كلية التربية الأساسي، جامعة المستنصرية، بغداد، العراق، تشرين الثاني، نوفمبر 2015م، ص 13،14.

كتخفيض الضرائب، ومنع الأثرياء من شراء الحيوانات والبيوت غصباً؛أما الثانية إجراءات ذات الطابع القانوني وتختص هذه في تحقيق العدالة، كتحديد عقوبة السارق.[1]

- **قانون أور – نامو:**

وأما تشريع أور- نامو فيعد أول تشريع في تاريخ البشرية فنبيل محمد عبد الحليم يذكر أن هذا التشريع قد عثر عليه، وتم التعرف عليه من خلال الباحث كريمر، وهو عبارة عن لوحٍ موجود حالياً بين مجموعات متحف الشرق القديم في اسطنبول وكان ذلك عام 1952م.

كانت هذه التشريعات متكونة من مقدمة وخاتمة أما موادها فهناك من يقول أنها تتكون من 21 مادة ، وهناك من يقول أنها تتكون من 22 والبعض الآخر يقول أنها تتكون من 29مادة وهي مقسمة إلى مجموعات؛ أما المقدمة فقد استهل أور –نمو بدايتها بقوله:" إنه بعد خلق العالم ومعرفة ما ستؤول إليه سومر وأور تحت رعاية آنو و أنليل، فإن الإله نا – أن – نا إله [2]القمر بعد أن عين ملكاً على أور، أختار أور- نمو ليحكم سومر و أور نيابة عنه وقد قام أور –نمو برعاية أور سومر في الشؤون الحربية والإدارية، فهاجم لجش وقضى على حاكمها نامخاني، واستطاع أن يستعد حدود دولة أور السابقة بفضل رعاية الإله نا – أن نا".[3]

ونستنتج من هذه المقدمة أن الملك أور- نامو قدم نفسه وبين أعماله باختصار قبل أن يشرع في سرد قوانين؛ أما متن تشريعه قد قام" عامر سليمان" ، وذكر أن المواد من 1 إلى 12 تختص بالأحوال الاجتماعية وخاصة التي لها علاقة بالأحوال الشخصية كالزنا والطلاق والخيانة الزوجية.ليعالج بعدها قضايا هروب العبيد من المدينة، وذلك في المادتين 13 و14، لينتقل من المادة 15 إلى المادة 23 وتناول فيهم موضوع إيذاء الأشخاص العاديين أو العبيد،

---

[1] محمد العيهار، **إرهاصات التشريع في العراق القديم**(الأسباب- النتائج- الانعكاسات)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ القديم، قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، 2013-2014م، ص 48. 49.

[2] نبيل محمد عبدالحليم, مرجع السابق, ص149.

- **نامخاني:** هو آخر حكام سلالة لجش الثانية، تم تعيينه من قبل الإله (ننار) واسمه يعنى(عظمته)، ويعد نامخاني حصراً للحاكم أور- بابا، وكما أشرنا سلفاً أن اسمه ورد في مقدمة قانون أور –نمو ، مما يدل على قوته ومكانته. ينظر إلى : أحمد رياض محمد، محمد عبد الأمير كريم شناع، المرجع السابق، ص 34.

[3] نفسه، ص 149.

وكذلك حالات اعتداء العبيد على أسيادهم,[1] ولم ينسى الملك أور – نمو أن يتطرق إلى شهادة الزور أي إذ حضر رجل كشاهد فعليه أن يعوض بقدر ما تعوضه عليه الدعوة من غرامة وإذا أدلى شخص بشهادة وتبين أنها كاذبة فعليه أن يدفع خمسة عشرة شيقلا.[2]

وآخر مجموعة التي تحمل المادة 27 و28 و29 فتشير إلى مدى اهتمام المشرع بتنظيم العلاقات الخاصة بشؤون الأراضي,كما تجدر الإشارة إلى اهتمام أور –نامو بالمرأة حيث منح لها حقوق يجب أن تطبق من أجلها. [3]ومن نصوص هذا التشريع نذكر:

المادة 09: " جميع سطورها مفقودة ولم يبقى منها سوا كلمة (إذا) التي تبدأ بها المواد القانونية عادة.

المادة 17:" إذا قطع لرجل بسكين أنف رجل آخر عليه أن يدفع (كغرامة) ثلثي من الفضة".[4]

- **قانون لبت– عشتار:**

ينسب هاذا القانون إلى الملك لبت–عشتار ويعتبر من بين القوانين القديمة التي شهدتها بلاد الرافدين، وجاء مباشرة بعد قانون أور –نامو؛ ففي عام 1948م، كُشِف عن شريعة " لبت – عشتار" التي كانت تتألف من سبع كسر عثر عليها من خلال التنقيبات الأثرية،ستة منها وجدت في مدينة نيبور ,أما القطعة السابعة فمصدرها غير معروف [5] وبعد دراستها وترجمتها تبين أنها تعود إلى خامس ملوك سلالة إيسن[*](2017- 1894 ق.م) الملك لبت – عشتار الذي حكم من (1934 ق.م – 1924 ق.م)، وفيما يخص اللغة التي كتب بها الشريعة هي اللغة السومرية، وتتكون شريعة لبت – عشتار من مقدمة و 37 مادة وخاتمة تضمن هذا القانون حقوق الإنسان في العراق القديم، ومن خلال المقدمة التي وضعها تبين أنها تشبه مقدمة أور – نامو، حيث جاء فيها:

---

[1] سليم سعيدي، **القانون والأحوال الشخصية في كل من العراق ومصر** 2050 -332 ق.م دراسة تاريخية مقارنة، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ القديم، تخصص تاريخ الحضارات القديمة، قسم التاريخ والآثار، جامعة منتوري، قسنطينة، 2009-2010م، ص ص 14-17.

[2] محمد بيومي مهران، المرجع السابق، ص 177.

[3] محمد بيومي مهران,المرجع السابق,ص177.

[4] رشيد فوزي, المصدر السابق,ص18.

[5] أحمد أمين سليم, حضارة العراق القديم, دار المعرفة الجامعية ,الإسكندرية,2003,ص254.

سلالة إيسن: تقع مدينة إيسن غرب العراق، وسميت سلالة إيسن عندما اتخذها الأمور يون عاصمة لهم عندما قضوا على دولة أور، امتدت فترة حكمهم حوالي 225 سنة، مر على حكمها 15 ملكاً، أسسها اشبي ايرا ليخلفه من ملوك آخرون ك: شوا بيلشو، أدن دجان، اشمى دجان، لبت-عشتار ، بورسن الثاني... وغيرهم لتنتهي سلالة إيسن على يد آخر حكامها الملك ريم سن في لعام 25 من حكمه، وعلى يد الملك لارسة (دمق إيليشو). لمزيد من التفاصيل ينظر إلى: نبيل محمد عبد الحليم، المرجع السابق، ص 167،168.

".. عند الإله أنو العظيم أبو جميع الآلهة والإله أنليل سيد جميع البلدان مقرر المصائر اللذان يفرح المرء بطولتيهما قد...إلى الآلهة (نن سينا) ابنه الإله (أنو) ال...لجبهتها المضيئة".

ولفقدان أجزاء من اللوحات التي كتب عليها هذا القانون، وعدم تمكن علماء الآثار من تنقيبها كاملة فقاموا بترجمة فقط الأجزاء الواضحة، و من المواد التي يحملها قانون لبت – عشتار أخذ كنموذج:

المادة01: ... الذي وضع...

المادة02: ...حاجات بين الأب من عنده...

المادة03:... ابن حاكم المدينة ابن موظف القصر، ابن المفتش...

المادة04: ... قارب... قارب سوف...

المادة 05:"إذا أجر رجل قارباً لاستخدامه في رحلة من أجله(أي من أجل صاحب القارب) وغير ...(الاتفاق) والقارب استخدم لغرض السطو، فالرجل الذي أجر القارب عليه أن...قارب".

المادة06:"...الهدية..فهو سوف...".

المادة 10: " إذا قطع رجل شجرة في البستان رجل آخر فعليه أن يدفع (كغرامة) نصف المنا من الفضة". [1]

المادة 14:" إذ اشتكى عبد سيد على سيده بسبب عبوديته (أي سوء المعاملة) وثبت على سيده (الإساءة) عبوديته مرتين فسوف يحرر العبد(من سيده)". [2]

المادة 24:"إذا ولدت له الزوجة الثانية التي تزوجها أطفالاً فإن مهرها الذي جلبته من بيت أبيها يكون حصة أطفالها، ولكن أطفال زوجته الأولى و أطفال زوجته الثانية سوف يتسمون أموال أبيهم بتساوي".

المادة30: "...إذا عاشر شاب متزوج زانية من الشارع وأمره القضاة بعدم زيارتها، ثم طلق زوجته ودفع لها صداقها، فانه لا يحق له الزواج من الزانية".

[1] رشيد فوزي,المرجع السابق,ص ص39,38.
[2] رشيد فوزي، المرجع السابق، ص 43,40

وأنهى شريعته هذه بخاتمة التي تحمل" أنا لبت – عشتار ملك بابل المعظم وابن الإله انليل وضعت هذه القوانين لكي أحمى طبقة العبيد وامنع الإساءة إليهم وأؤكد كل وجوب إنصافهم، وقوانين نمتع تعذيب الإنسان لإنسان، كما تضمن هذا القانون حقوق الطفولة وكذلك تمنع المساس بجسم الحيوان وقوانين تؤكد على أن المتهم برئ حتى تثبت إدانته ولا يحق القبض على أي إنسان مهما كانت طبقه إلا في حالة ثبوت الجرم عليه، وبذل قد قضيت على البغضاء والعنف في البلاد، وعملت على إبراز العدالة والصدق وجلب الخير للسومريين والأكاديين".[1]

هذه بعض مواد قانون لبت – عشتار وما يمكن القول فيما لاحظته أن " لبت – عشتار في مواده كلها ألقى اهتمامه كله للحياة الاجتماعية، وأهمل الجانب الاقتصادي والسياسي، كما رأيت أن " رشيد فوزي" وضع ملاحظاته حول هذه الشريعة إذ ذكر :"أن هناك من المواد غير واضحة المعنى، وناقصة"، وشرح المواد بشكل مبسط وكمثال عن ملاحظته أيضا المادة 24 التي ذكرتها سلفاً قال عنها:" إن هذه المادة تطابق كليا محتوى المادة 167 من قانون حمو رابي"، أي أن هناك علاقة بين قانون أور – نامو وقانون لبت – عشتار وقانون حمو رابي من حيث تشابه بعض المواد.[2]

–قانون أشنونا:

يعتبر قانون أشنونا أول التشريعات المكتوبة باللغة الأكدية ,وقد كشف عنه من خلال حفريات مديرية الآثار العراقية في موقع أثري يقع في ظواحي العاصمة بغداد يسمى (تل حرمل),غير أن النسخ المكتشفة ليست هي النصوص الأصلية ,وإنما هي نماذج استخدمت لأغراض تعليمية [3]وقد بقيت من قانون أشنونا احدى وستون مادة,ويبدأ بمقدمة قصيرة وغير واضحة [4] وقد حاول المشرع تصنيف المواد ووضع المترابط مع بعضه البعض إلى درجة معينة من التنظيم ,وعلى الرغم من الإرتباك الموجود في تسلسل بعض المواد فإن أسلوب صياغتها وكيفية معالجتها للقضايا المختلفة يشير إلى درجة كبيرة من الدقة و التنظيم [5]

[1] نفسه,ص46.
[2] رشيد فوزي,المرجع السابق,ص50.
[3] محمد بيومي مهران,المرجع السابق,ص428.
[4] أحمد أمين سليم,المرجع السابق,ص346.
[5] عامر سليمان,المرجع السابق,208.

فقد عالجت المواد الأولى (1-11) بعض المسائل المهمة ذات العلاقة بالحياة الإقتصادية وتنظيمها حيث حددت أسعار بعض المواد وجعلت من الفضة كوحدة أساسية للمبدلات ,كما سمح المشرع في نفس الوقت بالتعامل بالمقايضة بدفع الشعير كمادة غذائية أساسية معادلة للفضة وقد توخى المشرع من خلال ضبط الأسعار و الأوزان محاربة المتلاعبين بالأسعار والمحتكرين للسلع أمام وطأة الأزمات الإقتصادية التي تحدث بصورة متكررة نظرا لكثرة الغزوات و الفيضانات وهي أحداث يترتب عليها تزعزع السوق المحلية وإرتفاع الأسعار وبالتالي إرهاق الطبقة الفقيرة المؤلفة من الرقيق و المشكينو.[1]

أشنونا :من دويلات المدن المهمة التي قامت على أنقاض سلالة أور الثالثة في الفترة المعروفة بالعصر البابلي القديم و شملت محافظتي بغداد و ديالي ,ومن أشهر مدنها :تل حرملو خفاجي وتل الضباعي,لتفصيل اكثر أنضر محمد بيومي مهران,حضارات الشرق الادنى القديم,ص427.

[1] صلاح الدين الناهي,**تعليقات على قوانين العراق القديم**,ج1,مجلة سومر,م5,بغداد,1949,ص44.

الفصل الرابع:

المظاهر الحضارية لعصر الإحياء السومري

ب- الدين في عصر الأحياء السومري :

إن من العوامل المؤثرة في سير حياة الشعوب القديمة، والتي تتحكم في عاداته وتقاليده وقوانينه ومع معرفة الصواب من الخطأ هو الدين، فالشعوب القديمة اختلفت دياناتهم ومعتقداتهم من مرحلة إلى أخرى، فكذلك الدين في عصر الأحياء السومري مختلفاً عن العصر السومري القديم، ولكن كان تابعاً لديانة العصر الأكادي حيث أصبح الملوك يقدسون لأول مرة، وكان أول من بدأ هذا الطريق هو " سرجون الأول" عندما أطلق على نفسه " شارو –كين – إيلي" ويعنى هذا اللقب "سرجون الإلهي".[1]

كما أن فترة حكم جوديا للجش الثانية صادفت هذا النوع من الديانة حيث أثبتت الكتابات التاريخية أن الإله ننجرسو هو الإله العدالة لدى أسرة لجش الثانية و ثم وصف شكله الخارجي بأنه كبير حجم السماء والأرض وأن رأسه كرأس الإله وأن جناحه تشبه جناحي الطائر آنزوا وأن القسم الأسفل من جسمه كان البركان"، وبالنسبة لمعبده فكان متواجد بمدينة لجش ويسمى " الألينو"ومعناه معبد الخمسين، ووضع له رمزاً على منحوتات بصورة الطائر والمعروف بآنزوا.[2]

وفما يتعلق بمدينة أور الثالثة هي الأخرى أيضاً اتبعت هذه الديانة فقد رأينا أن أور- نمو نسب نفسه إلهاً يحق للشعب عبادته، وتبعهُ ابنه شولجي وأولاده واعتبروا أنفسهم آلهة في حياتهم، كما أشار نبيل محمد عبد الحليم أن هذه السلالة وجدت صورهم وهم يعتقدون أنفسهم الآلهة ويلبسون الخوذ ذات القرنين.[3]

---

[1] عبد الرضا الطعمان، **الفكر السياسي في العراق القديم**، دار الخلود، بيروت، لبنان، 1981م، ص 411.

آنزوا: وهو إله أو وحش ويكتب باللغة السومرية (Im duymol) و (d ZU)، والمعروف أيضاً باسم (Anzَ)، تم تصويره من المياه النقية لسماء والأرض الواسعة ويقل أنه ابن سيرسن وهناك من يقول أنه تم تصوير على أنه طائر ضخم يستطيع أن يستنشق النار والماء، وهو مشهور بالعديد من الديانات في بلاد مابين النهرين, ينظر إلى موقع : http:// strimg fixer.com/ar/Anzd.c3.bb.

لألينو: أو إي – نانو وهو من أحد المعابد في مدينة لجش الثانية، ويقال عنه معبد الخمسين، وهو معبد مكرس لعبادة الإله نانا جرسو حامي لجش. ينظر : إي نانو (المعبر)، أيو نيو نبيد يا، https://ar.unionpedia.orgKjlhghùgghuugdi

[2] نخبة من الباحثين العراقيين، المرجع السابق ص 161.

[3] نبيل محمد عبد الحليم، المرجع سابق، ص111.

وفيما يخص رموز التي كانوا يحملونها والتي عثر عليها فالإله سين وهو إله القمر يليه الإله أنكي في المنزلة اسمه الأخر نانا بالسومرية أي الرجلٌ السماء كما يسمى باللغة الأكادية المنير وابنه أنو (الشمس) والرقم المقدس لنانا هو 30.[1]

2. العلوم والمعارف.

مر على العصر السومري نهضة نستطيع القول عنها أنها نهضة علمية، عرفت العلوم نقلية والعقلية سوف نتطرق إليها على النحو التالي:

ب. الطب:

أول علم لفت الانتباه لأنه كان من بين العلوم التي عرفها سكان أور الثالثة، إذ أنها قدمت له مجموعة من الأدوية المعروفة في شكل وصفات طبية وكان ما في هذه الوصفات طرق تحضير غاسول، وتم ذلك باختلاط المواد المعدنية والنباتية، وعلى الأرجح أن كل الوصفات الطبية تكون كلها من أعشاب متعددة الأنواع ومن منتوجات حيوانية مثل السمن والحليب.[2]

ب.الرياضيات:

يذكر مجموعة من المختصين أن نظام العد السومري قد جمع بين طريقتين العشرية والستينية السومرية إلا أنهم لم يصلوا إلى إيجاد علامة الصفر، ولقد عثر على نصوص رياضية من مدينة أور و كيش، وبالنسبة لإثبات أن عصر الإحياء السومري كانوا يعرفون الحسابات هي تلك النصوص الاقتصادية التي وجدت بها سجلات المتعلقة بالحسابات والإحصاء للزراعة.[3]

ج. علم الكيمياء واستخدام المعادن:

يذكر "فاروق الراوي" أن أهل العراق كانوا يعرفون خواص الحرارة وتركيب المعادن وصهر النحاس مع الزنك والقصدير، وهذا راجع إلى الأواني التي كانوا يقومون بصنعها من المواد الذين ذكرتها سلفاً، بالإضافة إلى

[1] محمد العيهار، المرجع السابق، ص37.
[2] فضيلة سناوي، وآخرون، المرجع السابق، ص39.
[3] وايريل ديورانت، المصدر السابق، ص 320.

التزجيج والذي هو خلط النحاس بالرصاص للأواني الفخارية، وما يثبت أن أهل العراق عرفوا مزج هذه المعادن من خلال مقابر مدينة أور.

حاولت البحث عن المزيد من العلوم والمعارف التي عرفها عصر الإحياء السومري ولكنني لم أعثر على مصدر أو مرجع يوحى إلى بذلك. [1]

3. العمارة في عصر الأحياء السومري:

أ- أبنية الزقورات:

تعتبر الزقورات من أحد الحواضر الدينية بالنسبة للعصور القديمة بحيث تمثل أبنية المعابد العالية في العصر السومري المبكر (3500-2800ق.م)، الجذر التاريخي الأول للأبنية الدينية المرتفعة في بلاد الرافدين ،فقد شيدت هذه المعابد فوق دكاك أو مصاطب منحدرة الارتفاع، كانت تشيد من اللبن أو الأحجار الكلسية، كما هو الحال في معبد الحجر الكلسي وغيره من معابد الوركاء المهيبة، ويرقى إليها عادة بمنحدرات ترابية أو سلالم من اللبن، بلغ ارتفاع بعضها زهاء خمسة عشر متراً، وتمثل طلائع أبنية الزقورات التي اشتهرت بها بلاد الرافدين، ولعل السبب في رفع معبد الإله إلى مثل هذا الارتفاع فوق سطح الأرض، كان للتسامي بهِ عن بيوت الناس، إذ ترمز فكرة الارتفاع إلى قدسية المكان في بنية الفكر الديني الرافديني. [2]

تعرف الزقورة باللغة السومرية باسم (أي . تمن . ني كَور)، أما تسميتها البابلية (الزقورة) المتداولة اليوم، فإنها مشتقة من جذر الفعل الذي يعني "علا أو يعلو" وبالبابلية "زقرَ أو سقرَ أو صقرَ. [3]

ولشرح تفاصيلها فهي عبارة عن بناء مدرج منتظم الشكل يتألف من ثلاث طبقات.. تكون أكبرها في الأسفل.. وأصغرها في الأعلى، ويتوجّها معبد صغير وتكون قاعدة الزقورة مربعة أو مستطيلة الشكل، ففي زقورة مدينة أور في الناصرية، كان قياسها 200× 150 قدم أي نحو 62.5 × 43م، وارتفاعها 11م، وقياس الطبقة الثانية 36×26م، وارتفاعها 6م وبقايا الطبقة الثالثة 20م×11م، ولم يبقى من ارتفاعها الأصلي سوى ثلاثة

[1] فاروق الراوي,**العلوم والمعارف– العراق في موكب الحضارة**,(د م ن),(د ت ن),ص110.

[2] طه باقر، المرجع السابق، ص 380.

[3] نوالة أحمد محمود متولي، المصدر السابق، ص.31

أمتار، فيكون ارتفاع ما بقي من هذه الزقورة الخالدة سوى عشرون متراً.[1] وليتم الصعود للزقورة بثلاثة سلالم.. احدها محوري، يتعامد مع الضلع الأمامي، ويصل إلى الطابق العلوي، أما الآخران فجانبيان ويلتقيان بالسلم المحوري في الطبقة الأولى من البناء ووظيفة هذه المنظومة من السلالم هي لإعطاء مواكب (الزوار) الكبيرة نوع من الراحة، حين ترتقي البناء صاعدة إلى الطابق العلوي في المناسبات الدينية الهامة وصممت عتبات السلالم وخصوصاً السلم المحوري، بحسابات هندسية منتظمة تتفق مع راحة الزائرين في الصعود.[2]

ومن نماذج الزقورة في بلاد الرافدين, نجد زقورة عقرقرف, تبعد بقايا هاذا الموقع حوالي 30كم غرب بغداد وشيدها الملك الكاشي كوريكالزو, وسميت باسمه واتخذها الكاشيون عاصمة لهم بدلا من بابل وسميت هذه الزقورة في المصادر المسمارية باسم(أي-كي-ينو), والذي يعني البيت الطاهر وهي ذات شكل مربع وتميل واجهتها إلى الداخل بمقدار (9سم) لكل متر وتزين الواجهات الخارجية للبرج بدخلات وطلعات وهذا الطراز المعماري مألوف في الزقورات السومرية [3] .

زقورة أور وعرفت في المصادر المسمارية باسم أي-لوكال-كاكا-سي-سا,والتي تعني (بيت الملك الذي يقيم العدالة) حيث شيدها الملك اور-نامو,فوق مصطبة تضم بقايا بناية قديمة,وأكملها من بعده إبنه شولجي [4]

زقورة أشور ,سميت باسم خرساك-كركورا,قلعة الشرقاط الواقعة على الضفة الغربية لنهري دجلة وتبعد ما يقرب من 110كم جنوب الموصل ,تشير الدلائل إلى أن الملك شمشي أدد الأول كان أول من شيد الزقورة باللبن و كرسها لإله أنليل , الزقورة مربعة القاعدة , وأيضا زقورة بابل (برج بابل) شيدت (أي-تيمين- أن- كي) ,بالمصادر المسمارية وهو اسم صرح بابل الشهير ومعنى (معبد أساس السماء والأرض) على مقربة من قلب مدينة بابل [5] (أنظر الملحق رقم 03 ص 60)

---

[1] ستيون لويد,**آثار بلاد الرافدين** ,ط01, (د م ن),1980, ص 177.

[2] طه باقر، المصدر السابق، ص 383.

[3] الجميلي و جرجيس محمد عجاج, **زقورة أشور**,مطبعة هاوار,دهوك,2012,ص9.

[4] جرك و أوسام بحر,**الزقورة ظاهرة حضارية مميزة في العراق القديم** ,رسالة ماجستير غير منشورة ,جامعة بغداد,1999,ص 145-146.

[5] معوشي سامية ,**مؤسسة المعبد ودورها في الحضارة واد الرافدين** (سومر وبابل نموذجا),رسالة ماجستير في التاريخ القديم,جامعة الجزائر ,قسم التاريخ,الجزائر,2010,ص144.

ب–المعابد:

لم ينظر السومريون الجدد إلى المعا بد على أنها قصور الآلهة التي تنصب فيها تماثيلهم على صورهم، إذ تقدم لها القرابين والهدايا والنذور، وتقام لشأنها الشعائر والطقوس الدينية، بل نظروا إليها نظرة رمزية، فغرفة قدس الأقداس (cella) في المعبد التي تقام بها طقوس العبادة، كانت بمثابة (التجسيد) للنظام الكوني بأسرهِ، فسقفها يمثل الأفق السماوي الذي يشغله الإله (شمس) ليغمر بضوئهِ العالم نهارا، ليحل محله الإله القمر (سن) ليلاً، لينير بنوره الجميل فضاء المدن السومرية.[1]أما أرضية هذه الغرفة، فإنها ترمز إلى الأرض، الأم الوالدة التي انبثقت من رحمها كل الموجودات ولذلك كان المعبد السومري، نموذجاً رمزياً (مصغراً) للكون بسمائهِ وأرضهِ، ومسرحاً يلتقي على منصتهِ (الإله) بالشعب السومري في جميع المدن السومرية.[2]

كانت الجهود المبذولة لبناء المعابد كبيرة جداً، إذ يذكر أحد النصوص من عصر الملك (شو . سن): "انه استخدم تسعة ملايين أجرة كبيرة، وسبعة عشرة مليون أجرة صغيرة، في بناء أحد المعابد، وقد أنجز بنائه بسبعة أعوام".[3]

شكل المعبد طوال مسيرة وادي الرافدين احد قطبين رئيسيين في النظام الإجتماعي والاقتصادي والسياسي, والمعبد هو الوسيط بين الإله والناس ,عليه يفترض أن المعبد مارس دور راعي ممتلكات المدينة من أراضي وبساتين لصالح إله المدينة الحامي , [4]كان كل معبد من مباعد يمتلك حقوله الزراعية ومراعيه الخاصة وبساتينه وآلاته و أدواته وورشه,رغم أن الحصة الرئيسية منها تعود إلى المعبد الرئيس معبد إله المدينة الإله الحامي ومن المتفق عليه تصنيف الأراضي الزراعية للمعبد غير خاضعة للبيع والشراء ,إلى ثلاث أصناف من حيث كيفية استغلالها ,الأولى أرض المولى –أرض أو السيد وكان يقع على سكان دولة المدينة من أحرار وخدم وعبيد إستثمارها وتخصيص كامل غلتها للطقوس الكهنوتية (الإله المعبد)...الثاني (ارض الطعام),وتكون مقسمة إلى وحدات زراعية ,وتمنح ب(اللزمة),وتوجه غلتها لصالح العاملين فيها ولمنتسبي المعبد ...والثالث (أرض المحراث),وتؤجر للفلاحين لقاء حصة عينية بحدود سبع أو ثمن المحصول ضم المعبد أصنافا متعددة من الكاهن والكاهنات للقيام بالطقوس

[1] نبيله محمد عبد الحليم، المرجع السابق، ص 147.
[2] فضيلة سناوي وآخرون، المرجع السابق، ص39.
[3] طه باقر، المصدر السابق، ص 389.
[4] رشيد عبدالوهاب حميد ,حضارة وادي الرافدين(ميزوبوتاميا),دار الثقافة والنشر,بغداد,2004,ص95.

التعبدية و الإشراف على شؤون المعبد الإدراية و الإقتصادية [1] وكان الملك على رأس الكاهنة باعتباره ممثل الإله أونائبه و لأنه غير قادر على أداء كافة المهام الدينية ,لذلك يختار بديلا عنه (الكاهن الإعظم) الذي يتربع على عرش المعبد,تضاهيه في المرتبة الكاهنة العظمى (إنتين)التي كانت مكرسة بالدرجة الأولى لتمثيل زوجة الإله في الإحتفالات الدينية بل وحرمت من الإنجاب حتى بعد زواجها وخروجها من المعبد وبقيت وظيفة الكاهن الإعظم والكاهنة العظمى من المناصب الدينية –الاجتماعية الرفيعة التي انحصرت بالعائلة المالكة والطبقة الارستقراطية العليا [2],وكانت الحياة الدينية في بلاد الرافدين تقوم على تعدد الألهة وكان لكل مدينة سومرية إله تخضع لحمايته,كما كان لكل ظاهرة طبيعية إله خاص مثل إله (اتو)إله السماء,(انليل)إله الهواء,(سن) إله القمر (ادد) إله العواصف [3]

ب– القصور:

شيد ملوك هذا العصر قصوراً لهم، لم تكن بفكرتها وخصائصها المعمارية، تعبيراً عن مفهوم الملكية والفكر الإمبراطوري، كما كان الحال عليه في القصور الأكادية، إذ أن ملوك هذا العصر كانوا يفضلون القرب من الآلهة وإحلال الخير في البلاد على غيرها من الأفكار، فكانت قصورهم عبارة عن مباني إدارية بسيطة، تتميز بأشكال منتظمة ومنسجمة الأجزاء، يشغل كل منها مساحة صغيرة من الأرض، ولها أشكال نظامية مستطيلة أو مربعة يقوم تخطيطها المعماري على نفس النظام الموروث من العصور السابقة وازدادت أهمية القصور كسكن للحاكم أو الملك مع تركيز الحكم بيد سلالات معينة وغالبا ماتضم القصور في بلاد الرافدين ثلاثة أقسام هي قسم الإستقبال والتمثيل الحكومي ويضم قاعة العرش والديوان العام و أماكن الحاشية الملكية و الأرشيف,والقسم الخاص وهو عبارة عن السكن الملك و أفراد عائلته مع ما يحتاج إليه من مرافق وقسم الخدمات ويضم المستودعات و المطابخ وغرف القائمين على خدمة القصر .[4]

[1] نفسه, ص97.

[2] رشيد عبد الوهاب حميد,المرجع السابق,ص97.

[3] نفسه,ص99.

[4] طه باقر، المصدر السابق، ص 399.

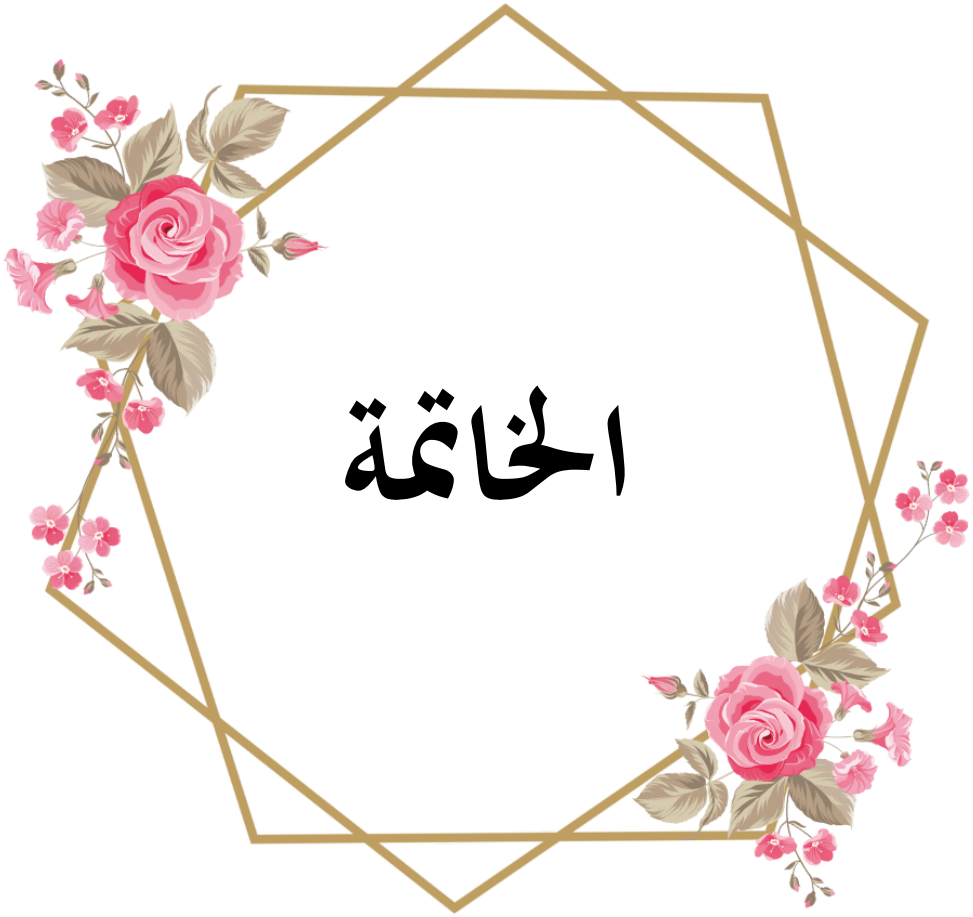
الخاتمة

من خلال ما سبق ذكره وحاولة تسليط الضوء على موضوع (أوضاع بلاد الرافدين خلال عصر الإحياء السومري) فقد توصلت إلى مجموعة من نتائج التي يمكن رصدها في النقاط التالية :

-حضارة بلاد الرافدين واحدة من الحضارات القديمة في الشرق الأدنى, تميزت بقيامها عند نهري الدجلة والفرات اللذان لعبا دورا كبيرا في نشوء هذه الحضارة.

-تعتبر حضارة السومريون أقدم حضارة في العالم,وقد قسمت فترة حكم السومريون إلى ثلاث عصور(عصر فجر السلالات الاول,عصر فجر السلالات الثاني,عصر فجر السلالات الثالث).

-بدأ عصر السلالات الحاكمة فيما يسمى عصر الإحياء السومري أو العصر السومري الحديث.

- تعد الكتابة اهم المنجزات بلاد النهرين,في بلاد سومر وتحديدا في الوركاء.

-سكان بلاد مابين النهرين كانوا ينتمون إلى جنسين السومريون,وهم سكان غير ساميين يستوطنون في جنوب البلاد ,و الأكاديون في شمال وهم من الساميين.

-بالنسبة للحياة السياسية لاحظنا ظهور نظام حكم جديد ,وظهور أسرات جديدة (أسرة أور الثالثة,أسرة الوركاء الخامسة,وأسرة لجش الثانية).

- بالنسبة للجيش كان له نظام خاص تابع للفترات التي قبلها من تنظيم وأسلحة وأيضا الأزياء.

-كانت للحياة الإقتصادية مكانة هامة و قد هيأت طبيعة الأرض والمياه خاصة في المنطقة الوسطى و الجنوبية واستخدموا أدوات زراعية التي تطورت مع كل فترة زمنية.

- كان القمح والشعير والحنطة من أهم المحاصيل الزراعية التي برزت في عصر العصر السومري الحديث,كما اهتموا بأشجار النخيل وكانت زراعة الحبوب قائمة على الري.

-كانت ملكية الأرض في أيدي الملوك و القصور و المعابد,ففي عهد سومر الحديث تشكلت ملكيات كبيرة.

-ساعد موقع بلاد الرافدين والحاجة لجلب المواد الخام و تصريف الفائض إلى تنشيط التجارة ,في مختلف العهود.

-أبدع السومريون في مجال الصناعة ,كانت لهم القدرة على صنع المجوهرات وسبائك الذهب والفضة .

-تغيرت طبقات مجتمع في بلاد الرافدين خلال عصر الاحياء السومري (الطبقة الحاكمة ,الطبقة العامة,الطبقة الدنيا).

-تربية الأبناء في العصر الإحياء ,كان معتمدا على المدرسة أكثر من البيت لاحظناها من خلال النص الذي وضعه معلم المدرسة لأحد تلاميذه.

-العلوم والمعارف التي سادت في هذه الفترة نستطيع القول عنها أنها تابعة للعلوم التي سبقت,فقط هناك تجديد في اللغة كاتحويل المصطلحات من السومرية إلى الاكادية والعكس.

-كان عمل مجالس المدن بمثابة هيئة تشريعية تصدر القوانين .

-جاءت بعض القوانين في هاته الفترة من خلال التشريعات التي جاء بها مجموعة من ملوك منها ,تشريع أور-كاجينا ,وتشريع لبت-عشتار,تشريع أور-نامو,تشريع أشنونا.

-كان الدين في العصر السومري الحديث مختلفا عن العصر السومري القديم ,وكان تابعا لديانة العصر الأكدي حيث أصبح الملوك يقدسون لاول مرة.

-تعتبر المباني المعمارية التي شيدها حكام الاسرات الثلاث كلها دينية,وجسدت المعابد مركز الثقل السياسي و الاقتصادي والاجتماعي ,الديني لمجتمع بلاد الرافدين.

-تميزت العمارة في عصر الاحياء السومري بظهور الزقورات التي تعتبر احد الحواضر الدينية .

الملاحق

الملحق رقم 01: خريطة بلاد الرافدين[1]

[1] ماذا-تعرف-عن-حضارة-بلاد-الرافدين، https://ejaaba.com/

الملحق رقم 02: العربة الحربية في بلاد الرافدين[1].

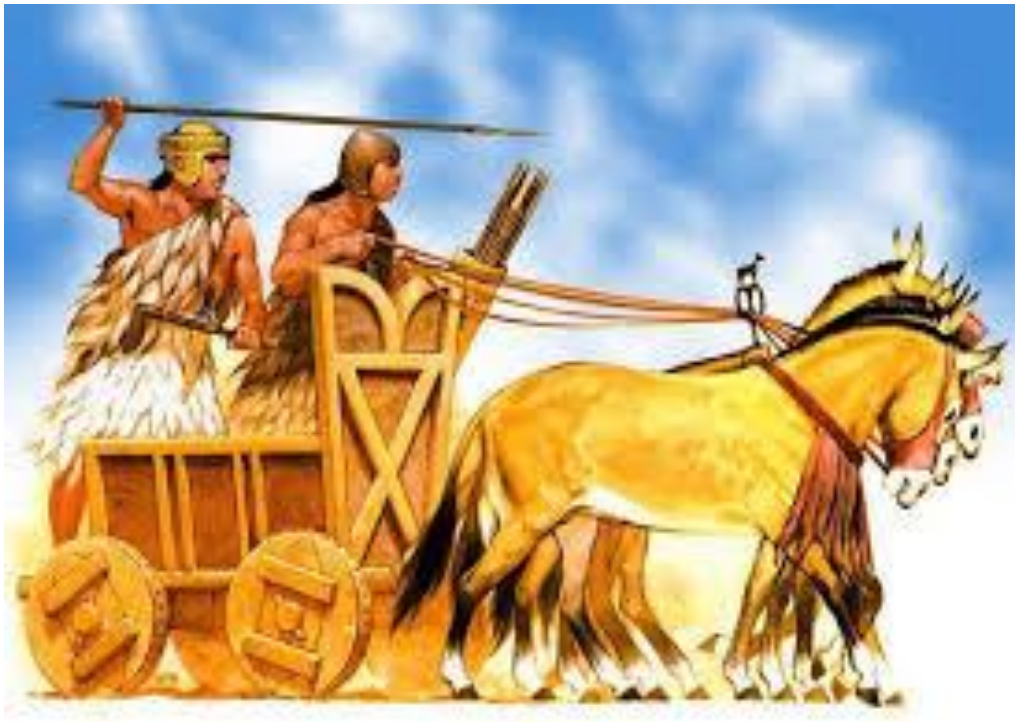

[1] .https://www.facebook.com/pg/sumer.babylon/posts/?ref=page_internal

الملحق رقم 03: أشكال الزقورات على الأختام الأسطواني[1]

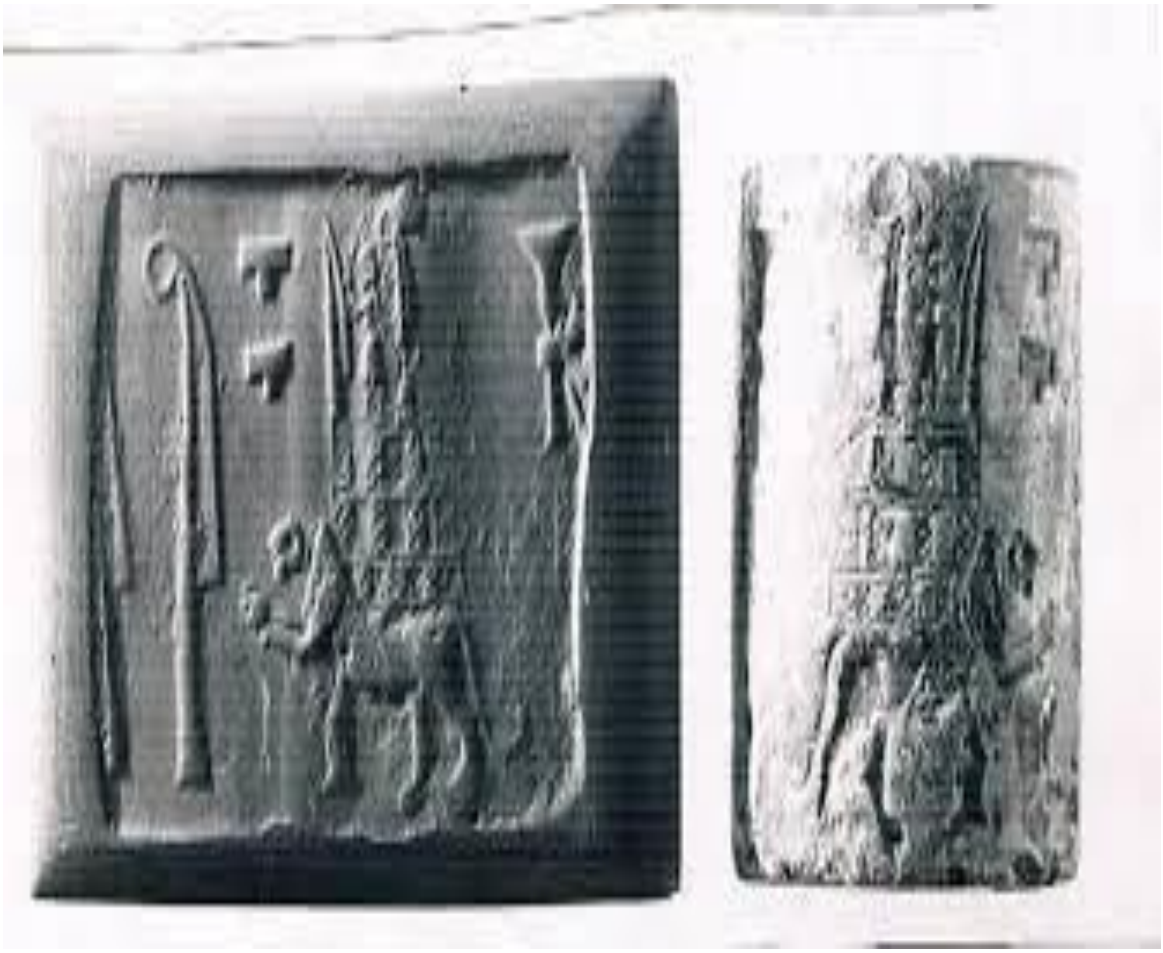

[1] https://www.abualsoof.com/د.-محمد-طه-الأعظمي/2020-11-05-17-42-44

الملحق رقم 04: ختم اسطواني[1]

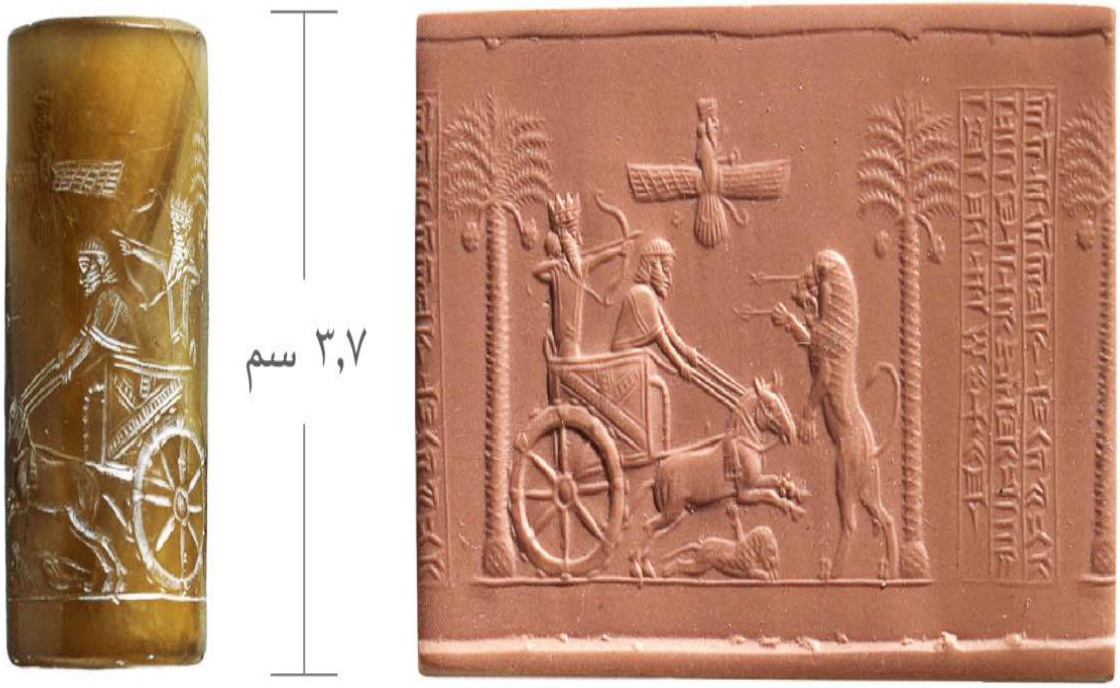

De Agostini Picture Library/Bridgeman Images

[1] تعاليم-الكتاب-المقدس/التاريخ/الاختام-قديما/، https://www.jw.org/ar/

الملحق 05: طبقات المجتمع[1]

[1] https://discounts.clearancesales2021.ru/category?name=الطبقة%20العليا%20في%20المجتمع،

الملحق 06 : مصطلحات المهن باللغة السومرية[1]

المهنة	المصطلح باللغة السومرية	المصطلح باللغة الأكادية
الفلاح	ENGAR	IKKaru (m)
البستاني	NU KIRI	Nukari (m)
العازق	Gis – Ah ak	Rapiqu (m)
الحارث	APIN	Epennu
الساقي	لم ترد كلمة الساقي باللغة السومرية	Ma kru (m)
سائق الثور	Sà – gu_4	KU LLIZN (m)
الحاصد	Se – ku_5 kiN	E’sidu (m)
الدّارس	SE- HA- BA- ZI76	S’a ha bazi (m)
الحمال	IL	Na sn (m)
كاتب مخزن الحبوب	KA- KI	Kaki Ku[2]

[1] فائز هادي علي الحسناوي، المهن الاقتصادية في العصر البابلي القديم، رسالة مقدمة من أجل نيل شهادة الماجستير آداب في الآثار القديمة، قسم الآثار، كلية الآداب، جامعة بغداد، 2009م/1430هـ، ص52.

قائمة

البيبليوغرافيا

- **المصادر والمراجع:**

1. ابن خلدون عبد الرحمن , المقدمة, ط04, دار إحياء التراث العربية,بيروت,دط.
2. أنطوان مورتكارت, تاريخ الشرق الأدنى القديم, تر: توفيق سليمان وآخرون, دمشق, 1967م.
3. باقرطه , مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة,ج01, دط, بغداد ,1955م.
4. جوديو رشيد فوزي , سلسلة الموسوعة الذهبية,ع04, بغداد,دت.
5. خصير إدريس , التفكير الاجتماعي الخلدوني, دط, الموفم لنشر الكتب, الجزائر,2003م.
6. ديورانت وايريل ، قصة الحضارة، تر: محمد بدران،ج 02،دط، مكتبة الإسكندرية، الإسكندرية، مصر،2002م.
7. راهي سعدون أبا ذر , السياسة الإدارية والاقتصادية في مجتمع بلاد الرافدين- دراسة في ضوء الوثائق والمصادر المسمارية, مج: 06,ع 02, جامعة المثنى,كلية الآداب, جانفي 2019م.
8. رو جورج , العراق القديم, تر: حسين علوان حسين ,دط, دار الحرية, بغداد, 1984م.
9. ساكز هاري , عظمة بابل ,تر: عامر سليمان ,دط، بغداد , 1979م.
10. سعيد الأحمد, سامي العراق القديم, ج01,دط,مطبعة بغداد, بغداد, 1978م.
11. سليمان عامر , العراق في التاريخ القديم – موجز التاريخ السياسي-,ج01, الموصل,1992م.
12. سيتون لويد, فن الشرق الأدنى القديم, تر: محمد درويش ,دط, دار المأمون للترجمة والنشر,1988م.
13. شنان محمد حميد , سلالة أور الثالثة(أور نمو),كلية الآداب, قسم الآثار, جامعة القادسية.
14. الشواف قاسم , ديوان الأساطير – سومر وأكاد وآشور الكتاب الثالث, الحضارة والسلطة, قدمه: أدو نيس ,ط01, ديوان الساقي, بيروت لبنان,1999م.

15. شيخلي عبد القادر , المدخل إلى تاريخ الحضارات القديمة,دط, مطابع التعليم العالي, الموصل, بغداد,1990م.

16. صمويل نوح كريمو , السومريون, تر: فيصل الوائلي, دط, در ومكتبة البصائر, العراق, 2012م.

17. الطعمان عبد الرضا , الفكر السياسي في العراق القديم, دار الخلود, بيروت, لبنان, 1981م.

18. عبد الحليم نبيل محمد , معالم العصر التاريخي في العراق القديم, دط, دار المعارف, دم, دت.

19. عبد الواحدعلي فاضل , السومريين والأكاديين- العراق في التاريخ-,دط, بغداد, 1987م.

20. عصفور أبوالمحاسن , معالم تاريخ الشرق الأدنى القديم من أقدم العصور إلى مجي لاسكندر, دط, مطبعة المصرية, مصر,دت.

21. عصفور أبوالمحاسن , معالم تاريخ الشرق الأدنى القديم منذ أقدم العصور إلى مجئ الاسكندر, المطبعة المصرية, د م ن , د ت ن.

22. عقراوي ثلماستيان, المرأة ودورها ومكانتها في حضارة وادي الرافدين,دط, دار الحرية, بغداد, 1978م.

23. غيث سليم , أكد وأور الثالثة من النشأة حتى السقوط, ط01, دمشق, 2011م.

24. فوزي رشيد , الشرائع العراقية القديمة,دط, مكتبة المهتدين الإسلامية, بغداد,1979م.

25. متولي نوالة أحمد محمود , مدخل في دراسة الحياة الاقتصادية لدولة أور الثالثة في ضوء الوثائق المسمارية(المنشورة والغير منشورة),ط01, دار الحوراء, بغداد, 2008م.

26. مجموعة مؤلفين , حضارة العراق, ج02, دط,د م ن ,د ت ن.

27. مهران محمد بيومي , تاريخ العراق القديم(مصر والشرق الأدنى القديم),دط, دار المعرفة الجامعية, الإسكندرية,1410هـ- 1990م.

28. نخبة أساتذة, المدينة والحياة المدينة – دراسات في تاريخ العراق وحضارته من القرية إلى المدينة الأولى ,ج01، دط, بغداد, 1988م.

29. نخبة من الباحثين العراقيين, حضارة العراق, ج01, دط, دار الحرية, بغداد, 1985م.

-المذكرات ورسائل التخرج:

1. الحسناوي فائز هادي علي , المهن الاقتصادية في العصر البابلي القديم, رسالة مقدمة من أجل نيل شهادة الماجستير آداب في الآثار القديمة, قسم الآثار، كلية الآداب ,جامعة بغداد 2009م.
2. رياض محمد أحمد و شناع عبد الامير كريم, مكانة مدينة لكش في الحضرة العراقية,بحث مقدم لجزء من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس في الآثار القديمة,كلية الآثار,قسم الآثار العراقية القديمة، جامعة القادسية,2018م,1439هـ.

3. سعيدي سليم ,القانون والأحوال الشخصية في كل من العراق ومصر 2050 -332 ق.م دراسة تاريخية مقارنة,مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ القديم ,تخصص تاريخ الحضارات القديمة، قسم التاريخ والآثار, جامعة منتوري, قسنطينة, 2009-2010م.

4. العيهار محمد , إرهاصات التشريع في العراق القديم(الأسباب- النتائج- الانعكاسات)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ القديم, قسم التاريخ وعلم الآثار, كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية, جامعة وهران,2013-2014م.

5. فضيلة سناوي وآخرون، نظام دولة والمدينة في الحضارات القديمة (أور – صور – أثينا) أنموذجاً، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تاريخ الحضارات القديمة، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ابن خلدون، تيارت، 2016 -2017م.

6. اللامي صابرين قاسم رشيد , نصوص اقتصادية غير منشورة من زمن الملكين شو سين و أبي سين,رسالة ماجستير لتخصص تاريخ الحضارات القديمة, بغداد 2012م.

- مرجع أجنبي:

D.o.Edzaral, Gudea and his Dynasty ,Toronto, 1997. -

-

- **المقالات:**

1. أحمد كاظم طاهر و فاتن منصور محمد, الآلات والأدوات الزراعية في بلاد الرافدين, الهيئة لآثار والتراث، مقال من الانترنت, تم الاطلاع عليه يوم 15 سبتمبر على الساعة 12:35مساءاً.

2. عجيل رجاء كاظم , سلالة لجش الثانية وأهم ملوكها, المرجع الالكتروني للمعلوماتية, قسم التاريخ, مقال من الانترنت,01-11-2016م, 06:36 مساءا.

فهرس

المحتويات

فهرس المحتويات

الموضوعات	الصفحة
البسملة	–
الإهداء وكلمة الشكر	–
مقدمة	ب– د
الفصل التمهيدي: لمحة عامة حول الحضارة السومرية	
1–الموقع	**6**
2–التسمية	**7**
3–أصل السكان	**7**
الفصل الأول: السياسة في عصر الإحياء السومري	
1. الحياة السياسية	**20–12**
أ. نظام الحكم	**13–12**
ب. الأسرات الحاكمة	**20–13**
– أسرة لجش الثانية(2230 -2131 ق.م)	**16–14**
– أسرة وركاء الخامسة(2120ق.م)	**17–16**
– أسرة أور الثالثة(2112-2004 ق.م)	**20–17**
2. الجيش في عصر سومر وأكد	**22–20**
أ.تنظيم الجيش	**21**
ب. الأسلحة والأزياء	**21**
الفصل الثاني: الحياة الاقتصادية في عهد الإحياء السومري	
1. الزراعة	**30–24**
أ. مهن وأدوات الزراعة	**26**
– المهن الزراعية	**26**

- أدوات الزراعة	**26**
ب. المحاصيل الزراعية	**30-28**
2. الصناعة	**30**
أ. صناعة الفخار	**30**
ب. صناعة المواد الغذائية	**30**
ج.صناعة المعادن د.صناعةالأختام	**31**
3. التجارة	**35-32**
الفصل الثالث: الحياة الاجتماعية بعصر الإحياء السومري	
1. طبقات المجتمع	**37**
أ. الطبقة الحاكمة	**37**
ب.الطبقة العامة	**37**
ج. الطبقة الدنيا	**37**
2. الزواج والأسرة	**38**
3. تربية الأبناء	**39**
4. التشريعات	**46-41**
الفصل الرابع: المظاهر الحضارية	
1. الدين في عصر الإحياء السومري	**48**
2. العلوم والمعارف	**49**
أ. الطب	**49**
ب. الرياضيات	**49**
ج. علم الكيمياء واستخدام المعادن	**49**
3. العمارة في عصر الإحياء السومري	**50**

أ. أبنية الزقورات	**50**
ب. المعابد	**52**
ج.أبنية القصور	**53**
خاتمة	**55**
ملاحق	**58**
قائمة المصادر والمراجع	**65**
فهرس الموضوعات	**70**